الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

شعبة: التاريخ **قسم العلوم الإنسانية**

الرقم التسلسلي:..... **التخصص:**

الرمز:..... **تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء**

الصلات الحضارية بين منطقة وادي النيل و شمال إفريقيا في العصر الحجري الحديث

شهادة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

أسماء بولغيتي د.عبد الرحمان بعثمان

هاجر بوسعيد

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.الطاهر دراع		أحمد دراية أدرار	رئيسا
د.عبد الرحمان بعثمان		أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
د.محمد بن سويسي		أحمد دراية أدرار	مناقشا

السنة الجامعية:1439-1440هـ / 2018-2019م

الدورة: جوان 2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

أهدي ثمرة العلم وجهد السنين إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى منبع الحياة والحنان إلى التي تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاته إلى التي لطالما كانت دعواتها عنوان دربي إلى التي تصطاد لي الراحة وتخطف التعب والألم من قلبي أمي الغالية التي مهما كبرت سأبقى طفلتها التي تكتب إسمها على دفتر قلبها ساعة حزنه، والدتي الحبيبة يا سيدة القلب والحياة أهديك رسالتي لتهديني الرضى والدعاء.

إلى الذي صبر عليا شهورا كنت مفتكفة فيها على البحث والدراسة فتحمل التعب والشقاء زوجي الغالي الذي كلما تأملت فيه إستحضرت عظمة نعمة ربي عليا فنعم الزوج الصالح لي مع خالص حبي له وأغلى الأمنيات و الإحترام والتقدير

إلى فلذتي كبدي اللتين كانتا نورا في حياتي عائشة و هبة الإيمان

إلى روح جدي الطيبة أطال الله في عمره، والمرحومة جدتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته إن لله وإن إليه راجعون

إلى أختي وزميلتي التي قاسمتني هذا العمل المتواضع

"بوسعيد هاجر"

إلى التي عرفت معها معنى الصداقة الحقيقية بن هدار حفيظة ونعم الصديقة والأخت المتواضع إلى من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي ولساني كل هؤلاء جميعا أهديهم ثمرة هذا العمل

أسماء

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوم

أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

"والدي العزيز"

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى

ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

"أمي الغالية"

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى من أظهروا لي ماهو أجمل من الحياة "إخوتي"

إلى أختي وإبنة عمي وخالتي "مريم" إلى كل عائلتي من كبيرهم إلى صغيرهم

إلى أختي و حبيبتي ورفيقة دربي فيهذا العمل "أسماء بولغيتي"

إلى من سأفتقدهم من جعلهم الله أخوتي بالله ومن أحببتهم بالله طلاب تخصص

"تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء"

إلى كل من أعرفهم من قريب ومن بعيد في مجال عملي وخارجه

لكم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل

هاجر

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إتمام هذا البحث المتواضع.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى المشرف الأستاذ الدكتور عبد الرحمان بعثمان الذي تشرفنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

كما نتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث "كن عالما فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

إلى كل الذين كانوا خير عون لنا في هذا البحث ونخص بالذكر الدكتورة وفاء بوغزارة والدكتورة خيرة بالعربي من جامعة أدرار والدكتورعبد الرحمان بن عطيلة من جامعة تبسة لهم منا كل عبارات الشكر والتقدير.

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره.

هاجر وأسماء

مقدمة

مقدمة:

شكل البحث التاريخي في عصور ما قبل التاريخ أهمية بالغة لدى الباحثين الذين يبحثون عن الحقائق التاريخية رغم صعوبتها خاصة في مثل هذه الحقبة التاريخية.

وعليه يعتبر العصر الحجري الحديث المرحلة الانتقالية التي عرفها الإنسان، وتحول من حياة الترحال والتنقل إلى حياة الإستقرار، التي تمثل مرحلة هامة في تاريخ البشرية، هذه المرحلة دفعته إلى معرفة وممارسة أنشطة جديدة مثل إستئناس الحيوان، وممارسة الزراعة كنشاط جديد وتطورت الصناعة وعرف الإنسان صناعة الفخار وصقل الأدوات التي عبر فيها عن أفكاره و معتقداته من خلال الرسومات و النقوشات.

ولا شك أن التطورات في المجال الاقتصادي (الزراعة، استئناس الحيوان، الرعي، صناعة الفخار) صاحبه تطور فكري وديني وفني، ساهم في ربط الشعوب مع بعضها البعض بفعل الحاجة أو التعارف ولابد لهذا التطور الإقتصادي أن يزامنه تواصل حضاري بين الشعوب القديمة وربط علاقات مختلفة معها، ومن هنا جاءت دراستنا الموسومة بالصلات الحضارية بين منطقة وادي النيل وشمال إفريقيا، لقد كانت هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا إلى الخوض في هذا البحث من بينها:

- كان اهتمامنا بالتاريخ القديم و ذلك من خلا ل ما درسناه في السداسي الأول المتخصص في القديم للمجتمع اللوبي والمصري .
- قلة الأبحاث التي تناولت ما قبل التاريخ بصفة عامة.
- محاولة البحث في فهم التاريخ القديم.
- افتقار المكتبة لمواضيع في التاريخ القديم.

لذلك راودتنا عدة تساؤلات رأيناها جديرة بالطرح والمعالجة.

دخلت الشعوب القديمة مرحلة العصر الحجري الحديث في أزمنة مختلفة حسب معطيات تزامنت مع المرحلة ، وعلى ما يبدوا أن منطقة وادي النيل عرفت هذا العصر وقامت على ضفاف النيل حضارات راقية، ومن الجهة الأخرى عرفت شمال إفريقيا العصر الحجري الحديث على مرحلتين، وتكيف الإنسان مع هذا العصر وأسس حضارات معروفة كان لها أثر على مسار العلاقات فيما بينها.

فجاءت الإشكالية ، تبحث في مدى تواصل شعوب المنطقتين الحضاري و اندرجت تحتها أسئلة فرعية منها:

- فيم يتمثل مفهوم العصر الحجري الحديث؟
- متى عرفت المنطقتين العصر الحجري الحديث وما هي أهم التطورات التي شهدتها.
- هل يمكن تفسير التغيرات في الأحوال الاجتماعية والدينية والفكرية لهذه الشعوب.
- كيف تم التواصل و الارتباط الحضاري بين المنطقتين و أهم التأثيرات والعوامل التي ساهمت في بلورة هذه العلاقات وربطها.

ولدراسة مثل هذه الإشكالية اتبعنا خطة بحث مكونة من:

إستهلينا البحث بمقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة أما المقدمة فجاء فيها تقديم وعرض شامل للبحث من أجل التعريف بالدراسة، ثم جاء الفصل الأول وهو عبارة عن فصل تمهيدي خصصناه في تعريف العصر الحجري الحديث ومعرفة المميزات العامة التي تميز بها عن بقية العصور الحجرية حيث عرفنا في المطلب الأول العصر الحجري الحديث من حيث التسمية وكذا الفترة الزمنية وبعدها تحدثنا عن مميزاته في المطلب الثاني المندرجة تحت الزراعة وإستئناس الحيوان، هذين العاملين ال لذين جعلا الإنسان منتجا للطعام بعدما كان يعتمد على الجمع و الالتقاط، إلى جانب الصناعة والمتمثلة في الصناعة الحجرية وكذا صناعة الفخار، هذا الأخير استعمله من أجل تخزين طعامه وغيرها من الاستعمالات اليومية خاصة والذي دفعه للتخصص المهني وكذا تطور الفن.

وتعرضنا في الفصل الثاني، والموسوم تحت عنوان دراسة منطقة وادي وشمال إفريقيا في العصر الحجري الحديث حيث تناولنا في المبحث الأول دراسة منطقة وادي النيل والذي استحوذ بدوره على مجموعة من المطالب أما المطلب الأول فكان حول المظهر الطبيعي والبشري للمنطقة من خلال الموقع، المناخ وكذا السكان ثم المطلب الثاني حول بعض الأماكن الأثرية التي ظهر فيها العصر الحجري الحديث.

وتناولنا في المبحث الثاني الذي جاءت دراسته حول منطقة شمال إفريقيا وبدوره جاء تحت مجموعة من المطالب بالنسبة للمطلب الأول كان حول التعريف بالمنطقة وذلك من خلال التسمية، الموقع وكذا المناخ، أما المطلب الثاني درسنا فيه هو الآخر الأماكن الأثرية التي ظهر فيها العصر الحجري الحديث في المغرب القديم ومميزات هذا العصر من خلال الظاهرة البشرية والظاهرة الفكرية والدينية وأخيرا العصر الحجري الحديث في الصحراء، كون العصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا ينقسم إلى مرحلتين وهي منطقة المغرب القديم وتقع شمال سلسلة جبال الأطلس الصحراوي والأخرى منطقة الصحراء وتقع جنوب سلسلة جبال أطلس الصحراوي.

و عرضنا في الفصل الثالث والمعنون بالعلاقات الحضارية بين المنطقتين خلال العصر الحجري الحديث والذي كان هو الآخر يحتوي على ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول عرجنا فيه على التواصل بين شعوب المنطقتين خلال العصور الحجرية القديمة وذلك لمعرفة أنه كان تواصل بين المنطقتين قبل الفترة التي ندرسها أي العصر الحجري الحديث أما المبحث الثاني يتضمن المظاهر الطبيعية والاجتماعية للتواصل الحضاري خلال العصر الحجري الحديث وذلك من خلال المظهر الطبيعي (الموقع والمناخ) والمظهر الإجتماعي (السكان و الحيوانات)، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه المظهر الثقافي والاقتصادي والعسكري، فالمظهر الثقافي فقد تمثل في اللغة والمعتقدات الدينية من خلال عبادة الآلهة والمقبرة ثم الآثار التي عثر عليها من نقوشات ورسومات، أما المظهر الإقتصادي فقد تناولنا فيه تلك الصناعات الحجرية والتي كانت متنوعة والمجال التجاري والذي دل على تلك العلاقات بين المنطقتين و وطادتها وكذلك تناولنا المظهر العسكري من خلال تلك المعدات الحربية من أقواس و عصي الرماية، ثم ختمنا البحث بخاتمة جاءت كخلاصة لما توصلنا إليه في الدراسة.

ككل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا مشكلة المعلومات الشحيحة حول معرفة بداية التواصل وكيف بدأت الروابط الحضاريةِ بين المنطقتين إضافة إلى صعوبة وجود تواريخ قريبة إلى الصواب، كما أن عامل الوقت كان ضيقا خاصة في مثل هذه الدراسات.

ولا نقول أن هذا البحث المتواضع قد استوفى جميع جوانبه في التواصل الحضاري بين الشعوب القديمة خاصة وادي النيل وشمال إفريقيا فهو بحر من المعلومات فباب الغوص فيه مفتوح لكل باحث يريد الغوص في هذا المجال.

ولكل عمل إذا تم نقصان ولكن هذا ما وفقنا الله إليه فالله الحمد أولا و آخرا.

ولدراسة مثل هذه المواضيع اتبعنا المنهج التاريخي لتتبع المراحل التاريخية للإنسان القديم واعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف المواقع الأثرية والأدوات الحجرية المستعملة والرسومات و النقوشات الصخرية للتعبير عن الأفكار، أما المنهج التحليلي لتحليل طبيعة التواصل الحضاري بين شعوب المنطقتين.

أما أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هي:

- أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ) والذي إستفدنا منه في دراستنا عن المجتمع الليبي وعلاقتهم بجيرانهم الشرقيين (مصر) كما أفادنا في جغرافية ليبيا و أقاليمها، بعض مميزات الليبيين من حيث اقتصادهم والجنس أيضا وبعض عاداتهم وتقاليدهم ونمط معيشتهم والقبائل الليبية المبكرة.
- كما إعتمدنا على دراسة محمد بيومي مهران في كتابه المغرب القديم والذي أفادنا بدوره في مميزات العصر الحجري الحديث من خلال الزراعة كما أفادنا أيضا في تلك الحضارات التي كانت قبل العصر الحجري الحديث وتعريف العصر الحجري الحديث.
- و كذا إستفدنا من دراسة طه باقر في كتابه تاريخ الحضارات القديمة في حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة كما أفادنا في جغرافية وادي النيل أو بالأحرى مصر ومميزات العصر الحجري الحديث.
- أضواء على ما قبل التاريخ لفرج محمود الراشدي والذي أفادنا من خلال المواقع الأثرية التي ظهرت في العصر الحجري الحديث.
- كذلك إستفدنا من مذكرة مها عيساوي المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، من خلا دراستنا للأقاليم الأساسية لليبيا، كما أفادتنا هذه الأطروحة كثيرا في الموضوع وذلك من خلال العلاقات الليبية المصرية في المجال العسكري والمعتقدات الدينية

وبعض الحيوانات التي كان يمارسها الإنسان في تلك الحقبة وحتى المجال التجاري من خلال الواردات المصرية وطرق القوافل التجارية.

- أطروحة دكتوراه بن السعدي سليمان علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن 7 ق.م والتي إستفدنا منها الكثير، في دراستنا للفن في العصر الحجري الحديث والفخار وكذا الصناعة الحجرية ولم تقل أهميتها في دراستنا للعلاقة بين المنطقتين.
- ولعل ما أفادنا أيضا في بحثنا هذا تلك المقالات والدوريات المتخصصة أهمها الصلات الحضارية بين وادي النيل وشمال إفريقية والتي عالجت الموضوع من جميع جوانبه وكذا ملتقى ليبيا في تطور المدن وكذا مقالة القبائل الليبية القديمة وعلاقتها مع الشعوب.

لقد كان اهتمامنا بهذا البحث المتواضع هو تزويد المكتبة المركزية لجامعة أدرار لإطرائها هذا النوع من التاريخ القديم وإضافة موضوع غير المصادر القديمة، في فهم التاريخ القديم.

وفي الأخير نحمد الله تعالى الذي وفقنا فيه قدر المستطاع.

تمهيد معنون

السمات العامة للعصر الحجري الحديث

أولا: مفهوم العصر الحجري الحديث

ثانيا: المميزات العامة للعصر الحجري الحديث

أولا: مفهوم العصر الحجري الحديث

عرف العصر الحجري الحديث بالنيوليتي، (Neolithique) وهي مقسمة إلى قسمين (Neos) وتعني حديث و (lithos) وتعني حجر بدأ حوالي 8000 سنة ق.م.[1]

يعتبر العصر النيوليتي آخر مرحلة من العصور الحجرية، يتسم بعدة خصائص تجعله يتميز عن المراحل السابقة[2]، والمناخ هو الذي ساعد على وجود هذا العصر، و أن هذا العامل المناخي يتمثل في أمرين رئيسيين هما الدفء والجفاف.[3]

ينظر الباحثون في عصور ما قبل التاريخ إلى مرحلة العصر الحجري الحديث على أنها نقلة هامة وحاسمة في تاريخ الإنسان [4]، وقد إستطاع Comps أن يعرف الفترة النيوليتية على أنها مرحلة إنتقالية بين العصر الحجري الحديث وفجر التاريخ [5]، هناك من يرجح إلى أن الجذور الأولى لحضارة العصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا بوجه عام تعود لجهود الإنسان في منطقة الصحراء الكبرى التي كانت مسرحا هائلا لتحول الإنسان وتنقله بين الأودية والواحات ومع بداية الإنتقال إلى العصر الحجري الحديث وظهور الجفاف إضطر الإنسان إلى الرحيل نحو المناطق التي فيها مأكله، ومشربه ومن ثم توجهت مجموعات نحو الشمال.[6]

شمل هذا العصر تغيرا جذريا في الآلات التي ظهرت لتلائم طبيعة المجتمع الجديد المرتبط بفلاحة الأرض وحصد الزرع، وبناء الجسور وقد كان على الإنسان أن يحافظ

---

[1]– منال غوتي– سيلة سلاف، العصر الحجري الحديث في الجزائر، شهادة الماستر، سعيدي سليم، جامعة 08 ماي 1945 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2015–2016، ص8.

[2]– الربيع عولمي، إعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيوليتي من خلال الرسوم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة، العدد 15،2011 –181،ص 157.

[3]– إبراهيم رزقانة– عبد النعيم محمد حسنين، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة، ص 13.

[4]– محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم (9) المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية 40 شارع سوتير، 1410هـ–1990 م، ص 33.

[5]– عزيز طارق ساحد، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ– نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس– دراسة أثرية معمار، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف محمد خير أورفه لي، 2008–2009، ص

[6]– سليمان بن السعدي، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف محمد البشير شنيتي، بن الأحرش عبد العزيز– أورفه لي محمد الخير– عيبش يوسف– رحماني بلقاسم، سنة 2008–2009، ص .

على الحيوانات التي إستأنسها، ويبدوا أنه كان تقارب بين الحيوانات العشبية و الإنسان ضد الحيوانات المفترسة، إذ أن المصلحة الأولى ضعيفة الحيلة أن تعيش إلى جانب الإنسان بعد أن إنحصرت في بطون الأودية وعلى ضفاف الأنهار.[1]

أما السمة الأساسية التي تميز بها العصر النيوليتي فهي إنتقال الإنسان من عملية القنص و جمع الطعام إلى عملية إنتاج الطعام المتمثلة في زرع البذور وجني المحاصيل الصالحة للطعام وفي تربية الحيوانات المستأنسة ورعي القطعان.[2]

تعتبر هذه النقلة بداية لعصر جديد، الذي كان بمثابة ثورة حاسمة في تاريخ البشرية إذ تطورت حياة الإنسان تطورا حاسما في المجالات المادية والفكرية نتيجة إستقراره وتحكمه في البيئة وفهمه الصادق للمقومات البيئية وربط حياته بمختلف إمكانياتها.[3]

وما لبث إنسان هذا العصر أن إنتشر رويدا في أصفاع العالم كما أن النباتات، الحيوانات، الفنون التي تعلم أن يستخدمها وإنتشرت معه عن طريق المحاكاة والتملك.[4]

ثانيا: المميزات العامة للعصر الحجري الحديث

لقد شهد هذا العصر صقل الأدوات وصناعة الفخار وإستئناس الحيوان و ممارسة الزراعة.[5]

أ-الزراعة:

لما إزداد الجفاف في إفريقيا وفي وادي النيل، إلتجأت جماعات من أهل العصر الحجري القديم إلى ضفاف النيل ذات المياه الدائمة و إلى الواحات القريبة فتحفز الإنسان في هذه الأحوال الجديدة على الإنتقال من طور الصيد وجمع القوت إلى طور الفلاحة

---

[1]- يسرى عبد الرازق الجوهري، شمال إفريقية- دراسة في الجغرافية التاريخية، دار الجامعات المصرية، ص 116-117.

[2] -كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة مختار السويفي- مراجعة محمد الغرب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987، ص 39.

[3]- عبد المنعم أبو بكر، ليبيا في أقدم عصورها، كتاب المؤتمر في البلاد العربية، العدد 6، 18-27 سبتمبر 1971، ص من467إلى481

[4]-منال غوتي- سيلة سلاف، المرجع السابق، ص10.

[5]- عباس سيدأحمد محمد علي، الصلات الحضارية بين وادي النيل وشمال إفريقيا خلال العصر الحجري الحديث 8000-3000 ق.م.

والزراعة[1] حيث كان الإنسان يهاجر كالحيوان تماما أثناء همجية العصر الحجري القديم وينتقل من مكان إلى مكان بحثا عن الطعام فلما تطور بحدوث الإنقلاب البشري الهائل في العصر الحجري الحديث وصار ينتج طعامه صار أكثر إستقرارا و أهدأ حركة من ذي قبل.[2]

وهكذا بدأ الإنسان في هذا العصر الذي شهد تحوله إلى إنتاج الطعام عن طريق التوصل إلى معرفة الزراعة.[3]

وكانت الزراعة حينئذ لا تعدو أن تكون أحد العناصر الأساسية للحياة اليومية [4]، والزراعة في إفريقيا ظلت بعيدة عن التأثير بالتطورات حتى حوالي 5000 ق.م حيث إنتقلت الزراعة من نهر النيل أي من فلسطين إلى مصر ومنها إلى السواحل الأفريقية الشمالية المطلقة على البحر الأبيض المتوسط.[5]

إعتمد العصر الحجري الحديث على زراعة القمح والشعير وطحن الحبوب [6]، ونستدل على إكتشافه للزراعة بالحبوب المتحجرة و المتفحمة و بأحجار الطواحين و الأدوات الحجرية الزراعية[7]،و أدوات لسحق الحبوب كالرحى الحجرية لخزن الحبوب [8]، نجد معظم معظم الأنواع النباتية والحيوانية التي دجنها أناس النيوليتي ليس فقط الزروع والشعير

[1]– طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة– حضارة وادي النيل، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر امحدودة، سنة 2011،الجزء الثاني، ص 29.

[2]– علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ودار الآفاق الجديدة، سنة 1990، المجلد الأول، ص 77 .

[3]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 33.

[4]– جين أفريك، تاريخ إفريقيا العام(حضارات إفريقيا القديمة)، المشرف على المجلد د جمال مختار، اليونسكو، سنة 1985، المجلد الثاني، ص 21.

[5]– كولين ماكيفيدي، المرجع السابق، ص 39.

[6] –Alberte ayache, Histoire Ancienne de L'afrique du Nord, p14

[7]– عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي،أعده للنشر تامغناست، الجزء الأول، ص 35.

[8]– د.محمد العربي عقون، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 38.

ونوعان من القمح، القمح النشوي، وبر القنقاس البريان بل أيضا البقول مثل الجلبان أو العدس أو الفول أو الحمص.[1]

ولقد أكدت المخلفات الأثرية خلال فترات ما قبل التاريخ أن الشعوب القفصية في العصر الحجري الحديث كانت تمارس قطف النباتات، وبدأت الزراعة تتطور إبتداءا من نهاية العصر الحجري الحديث، لقد أثبتت الحفريات الأثرية على ذلك خاصة في موقعي خنقة سي محمد الطاهر الموجودة في الأوراس وموقع الداموس الأحمر بمنطقة تبسة التي نقبت فيها C-Roubet، حيث قدم الموقعان مؤشرات أثرية هامة تدل على ممارسة الزراعة، ومن بين المخلفات التي أكدت ممارسة القطف هي الكرات الحجرية الدائرية المثقوبة والصغيرة الحجم التي تستعمل كثقالة للعصا الحفارة، يذكر G.Comps أن هذه الأدوات جد مشهورة بإفريقيا وخصوصا عند شعوب **البوشمن** و معروفة أيضا في إثيوبيا وتستعمل لغرض تهيئة الأرض. وتسويتها لدى الشعوب الذين يزاولون زراعة فقيرة وقد تم الكشف على هذه الأداة في كل من مواقع مغارة الأروي بالقرب من قسنطينة ومغارة بوربوين ومغارة وادي الكرمة، كما عثر على أداة أخرى هامة تثبت وجود الزراعة في العصر الحجري الحديث وتتمثل في المنجل **أنظر الشكل رقم(1)** الذي يعد دليلا قاطعا تم التعرف عليه في الكثير من المواقع الأروبية، [2] وهناك المناجل البدائية من الصوان للحصاد و أوله ما وجد في مغارة البولوغين بوهران عبارة عن عظام لضلوع الحيوانات محفورة في الوسط رتبت فيها قطع من الصوان أستعملت كأسنان منجل لحصد السنابل، آلة الحصاد حيث إعترف كامبس بإمكانية إرتباطها بالزراعة، وهي عبارة عن شفرة عرفت بأداة الحصاد مؤكدا كامبس بأنها قد أستعملت لقطع سيقان النباتات غير صالحة للأكل.[3] للأكل.[3]

---

[1]– جاك كوقان، الألوهية والزراعة ثورة الرموز في العصر النيوليتي، ترجمة موسى ديب ومراجعة وتقديم د.سلطان محيسن، ص 31.

[2] - عزيز طارق ساحد، مرجع سابق، ص 61–62.

البوشمن: هم أقدم سكان إفريقيا الجنوبية ويطلق عليهم كمجموعة، البوشمن أو السان أو البساروا كما يسمون في بوتسوانا، عن عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص61.

[3]– قعر المثرد السعيد ، الزراعة في بالد المغرب القديم)مالمح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م) ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، إشراف ، محمد الصغير غانم ، جامعة قسنطينة ،2007،2008 ، ص 64.

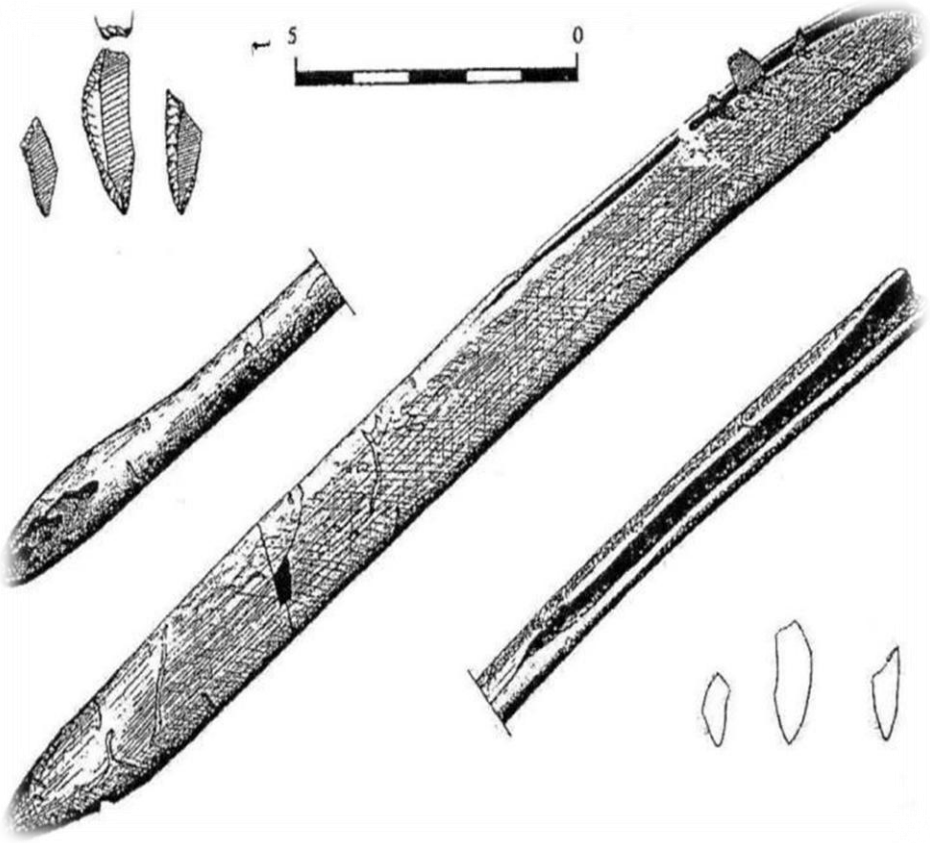

شكل رقم (1): منجل يعود للعصر الحجري الحديث

المرجع ، عزيز طارق ساحد ، المرجع السابق، ص 63.

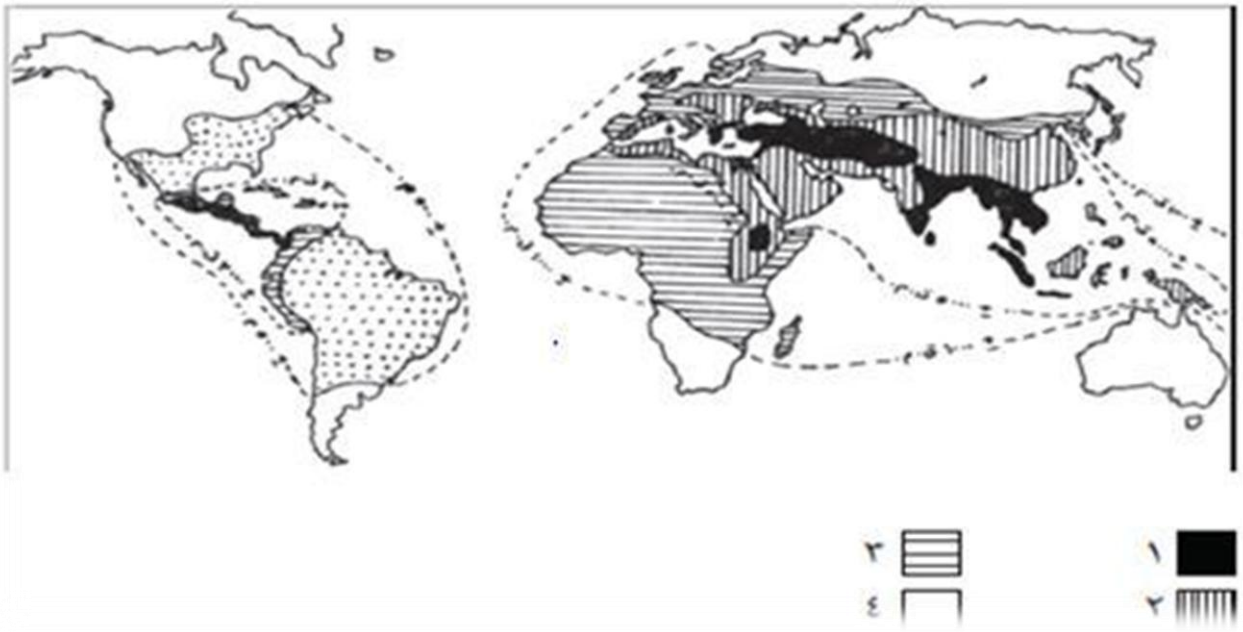

1-المناطق الرئيسية التي تم فيها إستئناس أنواع مختلفة من النبات

2-حدود انتشار الزراعة في العصر الحجري الحديث النيوليتي حوالي 5000ق.م

3-حدود انتشار الزراعة في العصر الحجري الحديث بين 3000ق.م-1000ق.م

4-حدود انتشار الزراعة حتى سنة .....ميلادية.

الخريطة رقم 01: انتشار الزراعة

المرجع، منال غوتي، المرجع السابق، ص 15

ب-إستئناس الحيوان:

كان الإنسان في العصر الحجري القديم الأعلى يتجول بحثا عن الحيوان أما في العصر الحجري الحديث فإن الحيوان هو الذي يأتي إليه، هذا التحول في طبيعة حرفة الصيد أدى إلى نشأة حرفة جديدة تتعلق بالحيوان هي حرفة إستئناس الحيوان ويقال أن إستئناس الحيوان كان المرحلة التالية للإستقرار مباشرة أي أنها سبقت الزراعة.[1]

[1]- إبراهيم رزقانة- عبد النعيم محمد حسنين، المرجع السابق، ص 16-17

إن إستئناس الحيوان في هذه الفترة يعد من أهم الإنجازات في تاريخ الإنسان القديم و إحدى ركائز تقدمه الإقتصادي باعتبار الإستئناس عملية بيئية بين الطرفين نتج عنها تأثير مباشر في مجتمع ما قبل التاريخ، وقد أحدث الإستئناس نظاما جديدا يقوم على إنتاج الطعام بواسطة إبتكار الأدوات فكان بذلك التطور الصناعي.[1]

وكان أول حيوان إستؤنس في الغالب الضأن والماعز والأرجح أن الكلب إستؤنس في وقت سابق لأنه خير معين لمحترفي الصيد وبذلك أصبح السكان مولعين بإقتناء الحيوان.[2]

أما أهم حيوان مستأنس في تلك الفترة فكان الضأن أو مايعرف بالخروف القديم [3]، ومن الثابت أن الكلب بدأ إستئناسه في العصر الحجري المتوسط، وهذا الحيوان لم يبذل الإنسان أي جهد في إستئناسه بل ربما هو الذي سعى ليقتني أثر الإنسان و ساعد إستئناس الحيوانات في ظهور الحضارة الرعوية التي ساعدت بدورها في ظهور الحضارة الزراعية[4]، وبالرغم من صعوبة التمييز بين عظام الحيوانات الأليفة وغير الأليفة أنه إستأنس البقر والنعاج والماعز والخيل والكلاب.[5]

ج- الصناعة:

نعالج هده الصناعة من خلال العناصر الآتية

1-الصناعة الحجرية:

نرى في صناعة بعض الأدوات دليلا على بدايات العمل الزراعي، وذلك يعود إلى بداية هيئة الإنسان لمحيطه الطبيعي والأدوات هي عبارة عن الكويرات الحجرية المثقوبة

---

[1]- .مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصر ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، أ.د محمد الصغير غانم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة منتوري قسنطينة سنة 2009-2010، ص71.

[2]- محمد عوض محمد، الشعوب والسلالات الإفريقية،الدار المصرية للتأليف، ص 126.

[3]- مها عيساوي، المرجع نفسه، ص 71.

[4]- منال غوتي،المرجع السابق، ص22.

[5]- عبد اللطيف محمود البرغوثي، مرجع سابق، ص 35.

المكتشفة في عديد من المواقع النيوليتية [1]، وهذه الكويرات عموما ما تكون كمثرية الشكل، تستعمل في وظائف مختلفة، وهي خفيفة جدا ومن أحجار جيرية هشة لا يمكن استعمالها في أشغال الطرق، وهناك عصي حفر تسمى ديقينق–ستيك نهايتها العليا مزودة بكويرة حجرية، بحيث تسمح بالتركيز عند غرزها في التربة.[2]

وباختفاء أدوات العصر الحجري القديم الأعلى الكبيرة الحجم مثل النصال ملونة الظهر والمناقيش تلك التي كانت من مميزاته لتحل محلها أيضا و بالتدريج الفؤوس الحجرية المصقولة.[3]

كما نجد من أدوات هذا العصر بعض التقنيات كتقنية الشظية من الوجهين بالنسبة للفؤوس المصقولة، فقد أكد فوفري وجودها في بني سلامة وهي نفسها فؤوس موقع برزينة في الجزائر، رؤوس السهام ذات شكل ورق الغار (الصفصاف) وهي أصلا من أدوات الصناعة العاترية لقد وجدت بكثرة في الصحراء الوسطى نتيجة تغير المناخ.[4]

والجدير بالذكر أن G.Comps تحدث عن نوع من أدوات حجرية أخرى تدل على ممارسة الزراعة خلال العصر الحجري الحديث، تم العثور عليها بأعداد كبيرة كالمطاحن الحجرية والفأس المصقول والمعاول، كما عثر على أداة أخرى هامة تثبت وجود الزراعة في هذا العصر وتتمثل في المنجل [5]، وصنعوا الآنية الجميلة الشكل من أحجار البازلت والمرمر وغيرها من الأحجار التي يصعب نحتها، وكانوا يصنعون من الصوان بعض آلاتهم كالمدى والمناجل والمثاقب ورؤوس السهام والفؤوس والدبابيس [6]، ويوجد صناعة

---

[1]– قابريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق د. العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 81.

[2] - قابريال كامبس، المرجع السابق، ص 83

[3]– فرج محمود الراشدي، المغرب القديم (أضواء على عصور ما قبل التاريخ ومشارف التاريخ)، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مجلة علمية إلكترونية، جامعة بنغازي، العدد 14، 2016، ص 12

[4]– سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص 128

[5]– عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 62

[6]– د إبراهيم تمير سيف الدين– أحمد نجيب هاشم، مصر في العصور القديمة، راجعه الأستاذ محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي القاهرة، 1418هـ– 1998م، ص14

مميزة من العظام (خطافات أو أسنة صيد مشوكة أو غير مشوكة و أجسام أدوات مركبة....).[1]

شكل رقم (2): رماح الحربون المسننة المشكلة من العظم صنعها إنسان العصر الحجري الحديث لرشق الأسماك بها.

المرجع، منال غوتي، المرجع السابق، ص30

2-صناعة الفخار:

لقد عرف الإنسان منذ العصر الحجري القديم الأعلى، صنع التماثيل الصغيرة من عجينة الطين وشيها أحيانا على النار، لكنه لم يستخدمه في صنع الأواني إلا في حقبة العصر الحجري الحديث، ففي مواقع نيوليتية كثيرة بالشرق الأوسط عثر في الطبقات العائدة لبدايات النيوليتي على القصعة البيضاء ذات السطح المصقول المصنوع من الجبس.

الممزوج بالرماد، ولم يكتب لها الاستمرار فسرعان ما حل محلها الفخار [2]، حيث تعتبر الفخاريات هي أكثر مخلفات إنسان هذا العصر في التعرف على تاريخه وذلك أن قطع الفخار لا تندثر كلية كما أنه يمكن التعرف عليها دون صعوبة **الشكل رقم (3)**.[3]

---

[1]- قابريال كامبس، المرجع نفسه، ص 83

[2]- محمد رشدي جراية، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100ق.م-1000 ق.م، رسالة ماجستير، إشراف عبد العزيز بن لحرش، ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص 52

[3]- عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 35

أقام صناعة فخار يتميز بلونه الأسود وعناصر زخرفيه غائرة تمتد في خطوط متوازية وهو النوع المصري المعروف بإسم black **الشكل رقم (4)**[1]، كما أنه لم يعثر في شمال إفريقيا على آنية كاملة من الفخار و إنما عثر على كسور ذات زخرفة بمسحة المشط أو الأصابع فضلا عن كسور ذات لون واحد أحمر أو أسود وبدون زخرفة.[2]

لقد وجدت الآلاف من الكسر الفخارية منتشرة في الصحراء ولكن نادرا ما توجد الأواني الكاملة أو تلك التي يمكن إعادة تشكيلها مثل الجرار الكبيرة أو الكؤوس الصغيرة وغيرها من الوثائق الفخارية.[3]

كما صنعوا الأواني من الفخار، لحفظ طعامهم وشرابهم ولتخزين الحبوب والسوائل.[4]

يختلف التعريف بين الفخار والخزف عند الباحثين (الغربيين والعرب)، فالبعض منهم يرى أن تسمية الفخار والخزف تؤديان نفس المعنى، لكن هناك من يرى اختلاف بينهما فالفخار تتشكل منتجاته من عجينة طبيعية ويتم المفخورة أما الخزف فتشكل منتجاته من عجينة صناعية أي نستبعد من مكوناتها الشوائب ويضاف لها مركبات تزيد من صلابتها وجودتها مثل السليكا (الرمل) والكاولين الأبيض اللون.[5]

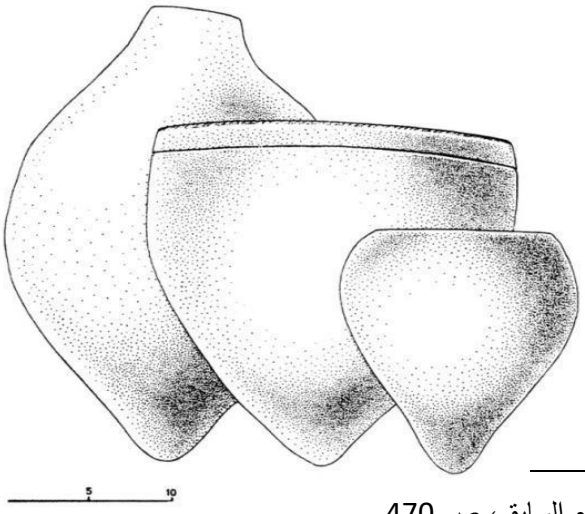

[1]– د.عبد المنعم أبو بكر، المرجع السابق، ص 470

[2]– سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص128

[3]–– محمد رشدي جراية، المرجع نفسه، ص90

[4]مها عيساوي، مرجع سابق، ص 68

[5]– علي خيدة، محاولة تنميطية لفخار وخزف موقع تازة برج الأمير عبد القادر القرن13هـ–19م،رسالة ماجستير، علي حملاوي، الجزائر، 2055–2006–، ص27

الشكل رقم (3): أشكال فخار موقع الداموس

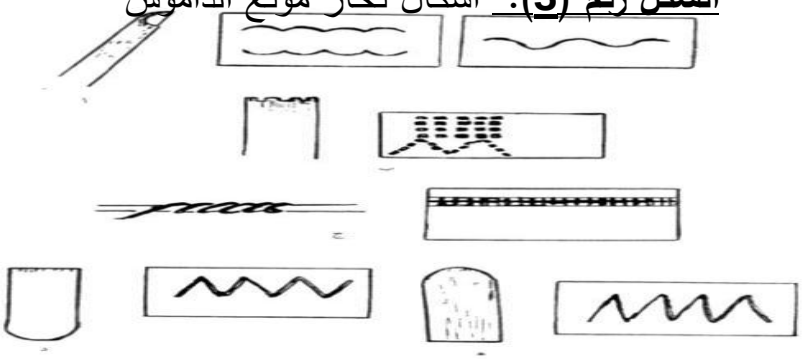

الشكل رقم (4): نماذج من زخارف الفخار

المرجع، عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص 181

د-الفن:

ببداية العصر الحجري الحديث أتاحت الحياة الاقتصادية الجديدة فسحة من الفراغ مما أعان الإنسان على تحسين صناعته بما في ذلك الفخار وتزيينه بزخارف ساذجة بسيطة في الغالب خدوش تحيط بحافة الإناء[1]، ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أن الفن في العصر الحجري الحديث ولو أنه كان موجودا إلا أنه كان فقيرا، مما يدل على أن حياة الإستقرار لم تكن قد تمكنت من الناس، بحيث أوجدت عندهم فراغا يستغل في الفن.[2]

والحال أن التحول الأول الذي لاحظناه في فجر النيوليتي كان يتعلق تحديدا بالفن[3]، حيث كانت تستخدم الأفيال لـ (العاج) في صنع الأشكال الفنية المختلفة، التي صنعت من العاج أمثال المقابض والأمشاط والتماثيل العاجية وأدوات الصيد والأسلحة والقلائد **الشكل رقم (5)**، وقطع الأثاث و أدوات الكتابة [4]، ففي حضارات هذا العصر

[1]- سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص307

[2]- د-إبراهيم رزقانة- عبد النعيم محمد، المرجع السابق، ص 44

[3]- جاك كوقان، المرجع السابق، ص111

[4]- أسامة خليل مكي، الفيل في الحضارة الإفريقية القديمة من حيث الأهمية و الحربية، خطة مقترحة للتسجيل لدرجة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، ص11

بمصر كحضارة مرمدة بني سلامة، وحضارة تاسا و البداري وغيرها، ظهرت أواني الفخار المطلية من الخارج والمزخرفة والمزينة، تحليها رسومات محفورة تتألف من مجموعات من الخطوط الأفقية الرفيعة ومصنوعات عاجية و أواني ملونة بزخارف حيوانية وآدمية وتظهر الدمى النسائية عارية و أطرافها السفلى ملتصقة أما العليا بالوشم.[1]

ومن المؤثرات الحضارية في العصر الحجري الحديث، الخاصة بالرسوم الصخرية و النقوش ذات أهمية ذلك لأن هذه الرسوم والنقوش هي من الجوانب الفكرية والدينية التي سجلها الإنسان على صخور الهضاب وفي الكهوف وفي صور ونقوش تعبر عن أفكار الإنسان فضلا عن البيئة الحيوانية والنباتية في ذلك الوقت وتعتبر هذه الرسوم خطوة هامة في تطور قدرات الإنسان التعبيرية سرعان ما تتطور حتى تصل إلى التعبير بالرموز والكتابة ورغم صعوبة تأريخ هذه الرسومات بدقة إلا أن العثور على الآثار للإنسان بجوارها إنما يساعدنا في تحديد هذا التاريخ وهي في غالبيتها ينتمي إلى مرحلة العصر الحجري الحديث.[2]

وكما نلاحظ، ارتقاء فن صناعة الأسلحة كأسنة الرماح المدببة المصنوعة من الصوان المصقول و الخطاطيف المصنوعة من العظام وهي جزء من المعدات التقليدية لكل صياد.[3]

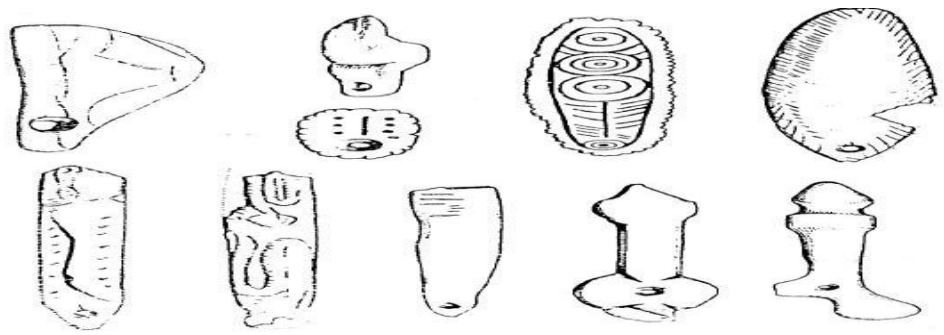

<u>الشكل رقم (5):</u> مجموعة من النياط التي تتدلى من العقود ويبدو واضحا الثقوب التي كانت تعلق منها

[1]– محمد رشدي جراية، المرجع السابق، ص 70

[2]– سليمان بن السعدي، المرجع نفسه، ص 13

[3]– نيقولا جريمان، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي ومراجعة د. زكية طبوزاده، الطبعة 2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ص 31

المرجع، منال غوتي، المرجع السابق، ص 40

الفصل الأول

جغرافية منطقة وادي النيل وشمال إفريقيا في العصر الحجري الحديث

أولا: دراسة منطقة وادي النيل

ثانيا: دراسة منطقة شمال إفريقيا

-المظاهر الطبيعية والبشرية لمنطقة واد النيل

أ-الموقع

الغرض من هذه الجغرافية الإستعانة بها لفهم حوادث التأريخ المصري القديم، فسنكتفي من جغرافية وادي النيل[1]، مصر هبة النيل[2]، فلولا النهر لما وجدت مصر[3].

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي لإفريقيا [4]، تطل بجبهة طويلة على البحر المتوسط من الشمال كما تطل من الشرق كذلك على القارة الآسيوية، وكلمة مصر تغيرت عبر العصور البشرية، فإذا قلنا مصر في الوقت الحاضر فإنما نقصد بها وادي النيل والدلتا وكان لموقع مصر أثر كبير في نشأة الحضارة بها وفي تطور هذه الحضارة بعد فترة النشأة.[5]

ب- المناخ

في مرحلة العصر الحجري الحديث تغير مدلول إسم مصر نتيجة لتغير مناخي عم العالم وأنهى العصر الحجري القديم في كثير من أجزائه.

لما جاءت الألف السادسة ق.بل الميلاد كانت مصر تخضع لظروف مناخية يسودها الجفاف فأدى هذا الجفاف إلى عدم صلاحية الصحاري للاستيطان البشري، ولكنه في نفس الوقت أدى إلى صلاحية وادي النيل لمثل هذا الإستيطان، حيث شق النيل مجراه في الهضبة الصحراوية، التي تشمل جميع الجزء الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا، أيام كانت تلك الهضبة غزيرة الأمطار، وذلك منذ ألاف السنين، واخترق أرضها الرملية أو الجيرية، حاملا معه الغرين الذي كان يقذف به عاما بعد عام في الجزء الأسفل من واديه فكون بذلك بقعة من أخصب بقاع العالم هي مصر، فلما حل عصر الجفاف جفت مستنقعات الوادي وتحول سهله الفيضي إلى بيئة صالحة لاستقبال السكان الذين طردتهم

---

[1]- طه باقر، المرجع السابق، ص13

[2]- محمد شفيق غربال- عبد العزيز صالح، تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، مكتبة النهضة المصرية، ص5

[3]- جين أفريك، تاريخ إفريقيا العام(حضارات إفريقيا القديمة)، المرجع السابق، ص21

[4]- نفسه، ص72

[5]- إبراهيم رزقانة- عبد النعيم محمد حسنين، المرجع السابق، ص34

الصحراء، أي أن الجفاف أدى إلى نتيجتين مختلفتين في الصحراء وفي الوادي فينما حول الصحراء إلى بيئة غير صالحة لسكن بحده قد حول الوادي إلى بيئة صالحة للحياة البشرية.[1]

ج- السكان

كانوا في مظهرهم العام يبدون نحاف الأجسام متوسطي الطول، لهم جماجم ضيقة وبشرة بنية وشعر داكن متموج.وقد أمكن تحديد هذه الملامح بالرغم من ندرة ما عثر عليه من بقايا أجسادهم في المناطق المصرية وخصوصا في المناطق الجنوبية من مصر[2]،وفي هذا العصر كان الناس نصف مستقرين فكانت لهم مساكنهم الثابتة وقراهم وصناعاتهم التي تتطلب الإستقرار كصناعة الآنية الفخارية غير أنهم لم يكونوا قد قطعوا صلتهم بالصحراء قطعا تاما بل كانوا مازالوا يمارسون بعض الحرف الصحراوية كالرعي و الصيد إلى جانب حرف الإستقرار كالزراعة والصناعة [3]، كان التجمع السكاني آنذاك في الشرق والغرب والشمال[4].في الجزء الشمالي من وادي النيل، يعيش شعب مصر، والرأي متفق على أنه عريق في القدم، وقد إستطاع أن يبني صرح الحضارة في أرجاء هذا الوادي قبل أي شعب آخر.[5]

المصريون هم أول من وقف للآلهة الهياكل و التماثيل والمعابد، و أول من رسم صورة الآلهة على الأحجار.[6]

أما الصفات الطبيعية الأساسية لسكان مصر فقد لخصها الدكتور البطراوي فيما يلي: نتيجة لدراسة الجماجم في المقابر القديمة منذ أوائل العصر الحجري الحديث كانت هناك سلالتان متميزتان، لكنهما مرتبطتان إحداهما بالأخرى الأولى في الشمال في مصر

[1]- إبراهيم رزقانة- عبد النعيم محمد حسنين، المرجع السابق ، ص30

[2]- سيريل ألدريد، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، ترجمة وتحقيق مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية، ص50

[3]- إبراهيم رزقانة- عبد النعيم محمد حسنين، المرجع السابق، ص32

[4] نفسه، ص34

[5]- محمد عوض محمد، المرجع السابق، ص226

[6]- وهيب كامل، هيرودوت في مصر القرن الخامس قبل الميلاد، دار المعرف بمصر، ص26

الوسطى، والثانية في مصر العليا [1]. حيث كانت مساكن المصريين في هذا العصر بسيطة للغاية، تبنى من جذوع الأشجار وأغصانها، ويطلى سطحها الخارجي بالطين وكان شكلها بيضاوي في الغالب أو مستطيلا ويتجه بابها جهة الجنوب ليكون سكانها في مأمن من ريح الشمال وخاصة في فصل الشتاء البارد [2]،وكانوا يتغذون على الخبز الذي يصنعونه من القمح الوحيد الحبة ويسمونه **(كيلليستين)** ويتعاطون خمرا مستخرجة من الشعير إذ لا يوجد في بلادهم كروم.[3]

2-الأماكن الأثرية بمنطقة وادي النيل

كانت بداية العصر الحجري الحديث في مصر في حوالي 6000 ق.م عندما لجأ المصريون القدماء لتنويع رزقهم وطوروا صناعة الأحجار وحددوا الصناعات المستحدثة الأخرى، وفي هذا الطريق تظهر مجالات عديدة.

أهم المراكز الحضارية التي إزدهرت في هذه الفترة هي:

1 مرمدة بني سلامة وتقع جنوب غرب دلتا النيل

2 حلوان أ (العمري) وحلوان ب وتقع جنوب شرق دلتا النيل

3 الفيوم أ، ب وتقع على حواف بحيرة قارون

4 دير تاسا: وتقع على الضفة الشرقية للنيل بمحافظة أسيوط[4]

[1]– د.محمد عوض محمد، المرجع نفسه، ص333

[2]– إبراهيم تمير سيف الدين– أحمد نجيب هاشم، المرجع السابق، ص12

[3]– وهيب كامل، المرجع نفسه، ص71

[4]– د.إبراهيم يوسف الشتلة، جذور الحضارة المصرية، بدون، ص 17

التاريخ	الوجه البحرى والفيوم	الوجه القبلى
٣٢٠٠ قبل الميلاد	الأسرة الفرعونية الأولى	الأسرةالفرعونية الأولى حضارة سمانية (ماقبل طينه) حضارة جرزة
٤٠٠٠ قبل الميلاد	حضـــارة المعـــادى	
	« مصر الجديدة	
	« حلوان الثانية	
	(حلوان ب)	حضارة العمرة
٥٠٠٠ قبل الميلاد	حضارة الفيوم الثانية (فيوم ب)	حضارة البدارى
	« مرمدة بنى سلامة	
	« الفيوم الأولى (فيوم ا)	
٦٠٠٠ قبل الميلاد	« حـلوان الأولى	حضارة ديرتاسا
	(العمرى أو حلوان ا)	

جدول يبين تتابع حضارات العصر الحجرى الحديث وعصر ما قبل الأسرات فى مصر

المرجع، إبراهيم رزقانة– عبد النعيم محمد حسنين، المرجع السابق، ص31

أ– مرمدة بني سلامة

تقع مرمدة بني سلامة على الحافة الغربية للدلتا، وتضم حسب الحفائر التي أجريت في هذا الموقع قرية كبيرة الحجم بالنسبة إلى المواقع الأخرى لهذا العصر، وتتدرج مخلفاتها الأثرية تحت حضارة العصر الحجري الحديث، حيث مساكنهم عبارة عن أكواخ مغطاة بطبقة من الطين أو الجبس وأساساتها تصنع من الطوب اللبن أو الصخور الخشنة، وعثر في بقايا هذه المنازل على مواقد وبقايا عظمية [1]، كانوا يخزنون الحبوب في صوامع مصنوعة من السلاسل المغطاة بالطين وذلك بالقرب منهم، كما صنعوا الفخار باليد وكان غير مصقول وغير مزين.**الشكل رقم (6)**

وعثر على بعض أدوات الزينة وإن كانت قليلة في عددها، وهي تتكون من عقود مصنوعة من العظم و الأصداف، إستعمل النساء الكحل المصنوع من التوتية الخضراء.

ودفن أهل مرمدة بني سلامة موتاهم بين منازل الأحياء أو في داخلها وكانوا يدفنون على الجانب الأيمن، ووضع بجانب الموتى بعض الحبوب وذلك بالقرب من أفواههم في

[1]– أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى، دار المعرفة الجامعية، ص69

إعتقادهم بأن دفنهم بين المساكن يغنيهم عن تقديم أقرابين ويهيئ لأرواحهم أن تشارك الأحياء فيما يأكلون ويشربون.[1]

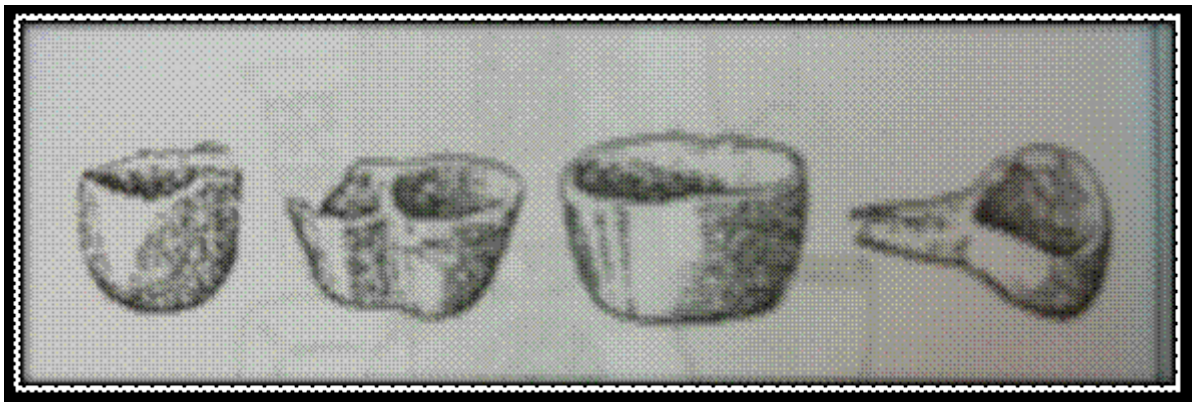

الشكل رقم (6): أواني فخارية متعددة الأشكال من مرمدة بني سلامة

المرجع، أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 83

ب- حلوان العمري

تقع قرية حلوان العمري في شرق النيل و إتخذت اسمها من مكتشفها وهو أمين العمري وكان ذلك في عام 1923.[2]

كانت مساكن هذه القرية ذات نوعين النوع الأول منازل تعتمد على أعمدة خشبية في شكل بيضاوي ومبنية على سطح الأرض والنوع الآخر له أساس محفور في الأرض، وكسيت جدران المنازل بالحصير الذي كان يتم تثبيته بطبقة من الصلصال وكان شكلها دائري، وقد عثر داخل منطقة المساكن على الكثير من المواقد والبقايا الفخارية والمراحى والحصير والإبر العظمية والقلائد وغيرها، كما عثر على العديد من المصنوعات الحجرية ولعل من أشهرها المعول الذي صنع من الحجر الجيري الصواني وكان يستعمل في حفر أساسات المنازل، بالإضافة إلى صنع المناجل ورؤوس السهام والبلط والرحى.ويشبهون منطقة مرمدة بني سلامة في صناعة الفخار وتمكنوا من صناعة المخارز والمثاقب من العظام كما عرفوا النسيج وإستخدموا الجلد ويعدون متطورين نسبيا على منطقة مرمدة بني سلامة.

[1]- أحمد أمين سليم، المرجع نفسه، ص 70

[2]- نفسه، ص 70

شيدوا مقابرهم في القرى نفسها أو على مقربة منها أو بعيدا عنها ودفن الموتى كان على الجانب الأيسر والوجه نحو الغرب والرأس نحو الجنوب وغطى الجسد بالحصير أو القماش أو الجلد، وقد نظمت المقابر في صفوف منتظمة كما غطي بعضها بكوم من الحجر وتوضح بعض الأدلة التي كشف عنها في مقابر حلوان العمري عن وجود نوع من التنظيم السياسي في هذا المجتمع المبكر إذ عثر على جثة وبجوار يده صولجان يرمز للرئاسة وهذا دليل على وجود حاكم ومحكوم.

ج- الفيوم

تقع الفيوم جنوب غرب القاهرة بالصحراء الليبية، لديها بحيرة كبرى عذبة المياه كثيرة الأسماك تستهوى صنوفا عدة من الحيوانات ومنها الفيلة، وذلك فضلا عن خصوبة أرضها التي سمحت بنمو النباتات الطبيعية فيها و صلاحيتها للزراعة، قامت بالكشف عن هذه الحضارة كانون تمسون ، وتنقسم هذه الحضارة إلى مجموعتين الفيوم (أ) وتعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد والفيوم (ب) وتعود للألف الرابع قبل الميلاد.

الفيوم أ:وعثر فيها على أدوات كبيرة منها المواقد لطهي الطعام وبقايا العظام وأسماك وحيوانات وهي آثار للمطبخ وفؤوس من الصوان و الظران والحجر الجيري ومجموعة من الصلايات من الحجر الجيري وعثر على فخار مصنوع باليد من الطين المخلوط بالقش "التبن" ومطامير للغلال يبلغ مجموعها 165 مخزنا منها ما كان مصنوعا من سلال من القش **الشكل رقم (7)** وعثر على أنواع من الحبوب منه الحنطة والشعير وكذلك بعض أغصان من شجر الأثل وفحم نباتي وقواقع وقرون غزال.

الفيوم ب: هي أقل مستوى من الحضارة السابقة، وعثر فيها على أسلحة صغيرة جدا ومثاقب ورؤوس سهام، لقد مارس أهل الفيوم الزراعة شأنهم في ذلك شأن معاصريهم أيضا، ولكن لوحظ في عاداتهم الزراعية ضرب الحبوب وتذريتها في مواضعها من الحقول.

كانت سمات الأدوات الحجرية المتقدمة هي صغر الحجم ودقة الصنع وصنعوا الأدوات الفخارية نادرة الزخارف، أما عن المجتمع كان زراعيا حيث أنهم زرعوا القمح والشعير وصفوهم في مخازن أرضية وكان وجودها في الفيوم (أ) يؤكد السرعة التي تحرك بها إقتصاد العصر الحجري الحديث في مصر، وإستأنسوا الحيوانات كالأغنام وماعز

وماشية وخنازير وأيضا الإعتماد على الأسماك وفرس النهر والتماسيح والفيلة والحيوانات آكلة اللحوم.

تمتعت الفيوم بالإقتصاد و إعتمدت على الرعي والصيد والدليل على هذا وجود أدوات حجرية متقنة الصنع ورؤوس السهام مجوفة القاعدة الحادة السنون والمصنوعة من الحجر المشطوف الشفاف وإستخدموا الخطاطيف لصيد الأسماك والحراب ذات السنون من شوك الأسماك كما كانوا خبراء في صناعة السلال، وإبتكروا أكمنة لصيد الأسماك من السلال وربما إستخدموا الشباك ولم يتم العثور على الجبانة بمنطقة الفيوم.[1]

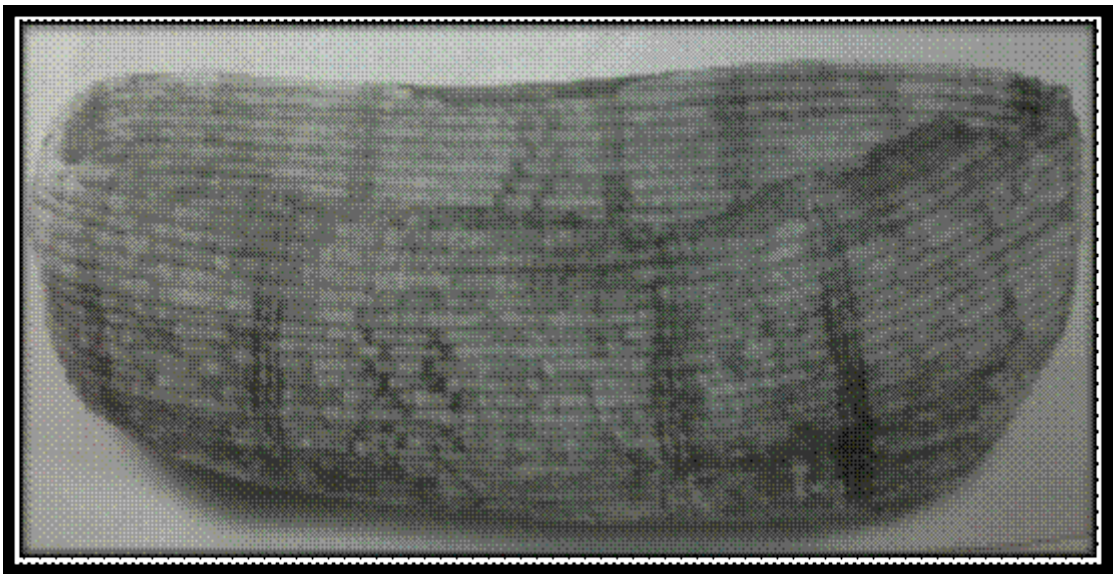

الشكل رقم (7): سلة لتخزين الحبوب من حضارة الفيوم

المرجع، أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 82

د- دير تاسا

تقع شرق النيل وهي نموذج راقي لحضارات وادي النيل في العصر الحجري الحديث 5000 ق.م وهي عبارة عن قرى ومقابرها التي أكتشفت بها دلت على عقائد سكانها.

عرف سكانها صناعة الفخار وأدوات الزينة مثل العقود والخرز المصنوع من العظم وصلايا لسحق مواد الزينة، وعرفوا أيضا الكتان ونسجه، ومارسوا تربية الحيوان مثل الأبقار، وعرفوا الزراعة وعثر على رحى لطحن الحبوب، وكان صيد الأسماك من

[1]- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 76

الأنشطة الرئيسية إستخدموا في الصيد حجر مثقوب مثلث الشكل وإستخدموا الخطاطيف من المحار أو قرون الحيوانات وصنعوا البلطة الحادة السنون من الأحجار الصلبة لقطع الأشجار والحصول على الأخشاب، أما عن لباسهم لا يعرف عليهم الكثير ولكن الوجه والعيون من المحتمل أنهما كانا يدهنان حيث وجدت بمقابر البنات لوحات عليها بقايا ألوان كانت تستخدم للزينة وصنعت من الألبستر، وكان يتم إرتداء أدوات الزينة فكان هناك محار البحر الأحمر المثقوب والخرز الأسطواني من العظم والعاج والخلخال.

مقابرهم عبارة عن حفرة بيضاوية الشكل لها جوانب أو أضلاع مستقيمة وأركان مستديرة وكانوا يضعون الجثث في سلال من أغصان النباتات وكان الغطاء من الجلد ويلفونها على الجثة مع الحصير فمعظم الدفنات وكانت توضع على حصير ثم تلف بها، وكان نوع راقي من الجلود وبه شعر وكان هو اللائق للجثة، وفي بعض الأحيان كانوا يخيطونها مع بعضها البعض وكان يوضع تحت رأس الموتى وسادة من القش أو النخالة.

زينة الأطفال والنساء والرجال كانت عبارة عن عقود وهي تتكون من المحار المثقوب وقطع صغيرة من العظم والعاج أما الجثث فكانت تزين بريش الطيور خاصة الأطفال.

كما مارس سكان دير تاسا النسيج وحصلوا على القماش عن طريق التجارة و الدليل على ذلك وجود القماش على الجثة ثم لفها بعد ذلك بالجلود.[1]

الشكل (8): آنية فخارية من دير تاسا

المرجع، أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 84

[1]– سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، 1997، بدون، ص14

الخريطة رقم(2):المواقع الأثرية للحضارة المصرية

المرجع، يسرى عبد الرزاق الجوهري، المرجع السابق، ص87

ثانيا: دراسة منطقة شمال إفريقيا

1-التعريف بالمنطقة

أ- أصل التسمية

أول تسمية إحتفظ بها التاريخ تتمثل في كلمة ليبيا، والتي أطلقها اليونان القدامى على شمال إفريقيا، ولما جاء العرب سموا شمال إفريقيا بإستثناء مصر، وأطلقوا على أنفسهم إسم الأمازيغيون أو إمازيغن ونحتوا بعد ذلك إنطلاقا من هذا الأصل، إسم الوطن الذي ينتمون إليه، وهو تامازغا وهو الإسم الذي يطلق اليوم على شمال إفريقيا، أما بالنسبة إلى تسمية المغرب العربي التي تتداولها بعض الأوساط لم تنل رضى الأمازغيين المعاصرين ويفضلون بدلها المغرب الكبير.[1]

أطلقت المصادر الفرعونية من نصوص هيروغليفية ومنحوتات ورسوم على الأمازيغ أسماء عديدة حسب أسماء المجموعات البشرية التي إتصلوا بها فمن هذه الأسماء التحنو، التمحو، المشواش، الأمازيغ.[2]

ب- الموقع

تمتد شمالا من مضيق جبل طارق إلى أقصى الشمال الشرقي لتونس، كما تمتد جنوبا من الأطلس الصغير إلى خليج قابس، هي عبارة عن شكل رباعي يحده البحر في غربه وشماله وشرقه، كما تحده الصحراء في جنوبه[3]، وتحديدا فإن خط الطول 10° غرب غرينتش والمار غرب مدينة لشبونة ينطبق على الساحل الأطلسي لبلاد المغرب، بينما خط 25° شرق غرينتش والمار بمنتصف جزيرة كريت ينطبق على الحدود الشرقية لليبيا الحالية بينما تنحصر المنطقة بين دائرتي عرض 18°و38° شمالا خط الاستواء[4]، ولليبيا في مفهوم هيرودوت كل شمال إفريقيا من النيل شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا **أنظر**

---

[1]- .عبد السلام بن ميس، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة، الطبعة الثانية، سنة 2010، ص15

[2]- هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)،ترجمة د.مصطفى أعشي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،سنة 2009، ص13

[3]- اصطيفان اكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة التازي سعود، عدد الأجزاء 8، سنة 2007، الجزء الأول، ص15

[4]- قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة و التطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م، شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم التاريخ والآثار، 2008/2007، ص1

الخريطة رقم، وهي كذلك القارة الإفريقية، وهذا يقابل جغرافيا وبشريا بلاد الأمازيغ [1]، ومن المؤكد أن ليبيا محاطة بالمياه، بإستثناء الجهة التي تلتقي فيها مع آسيا [2]، وتعتبر لوبة ثالث قارة في العالم القديم بعد أروبا و آسيا، إمتدادها من غرب مصر إلى رأس صولويس.[3]

أما حدودها، فإذا إتجهنا نحو الجنوب فهي أوسع حيث تنتشر فيها الحيوانات المفترسة، ثم تشكل شريط يمثل منطقة صحراوية بمحاذاة أطلس.[4]

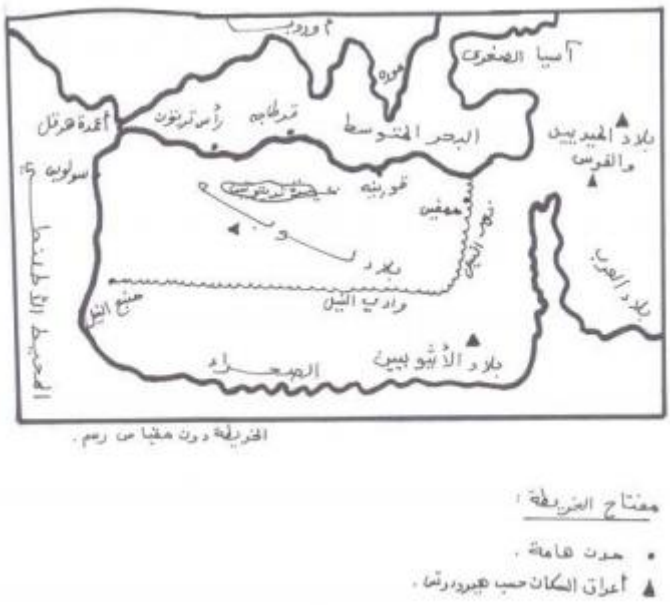

مفتاح الخريطة :
- حدود قديمة .
- أعراق السكان حسب هيرودوتس .

الخريطة رقم(3): جغرافية بلاد لوبة حسب هيرودوتس

المرجع، مها عيساوي، المرجع السابق، ص28

[1] – هيرودوت، المصدر نفسه، ص23

[2] – نفسه، ص33

[3] –Herodote, soloeis, p 261

* **رأس صولويس:** المقصود بها هنا تلك المنطقة الصخرية مثل ساحل إفريقيا الغربي، وهي التي عرفت فيما بعد بإسم spartel و إن كان بعضهم نظر أن المقصود بها الصخور المعروفة بإسم canlin عن محمد بيومي مهران،مصر والشرق الأدنى القديم، ص94

[4] – Herodot, l'istone de l'Afrique, p 242

الخريطة رقم(4): بلاد المغرب في المجال المتوسطي

المرجع، قعر المثرد السعيد، المرجع السابق، ص5

ج-المناخ

حسب هيرودوتس بلاد المغرب تنقسم إلى ثلاثة أقاليم:

-الإقليم الساحلي: تنتشر فيه معظم القبائل اللوبية.

-الإقليم الداخلي: يعتبر امتدادا لمواطن القبائل اللوبية الساحلية.

-الإقليم الصحراوي: هو الإقليم ذي المناخ القاسي والذي يعتبر القبائل صعبة المعيشة.

يمكننا القول أن هنالك عوامل أثرت في مناخ بلاد المغرب والتي هي الموقع الفلكي و الجغرافي، التضاريس المتمثلة في جبال الشمال و امتداد الصحراء في الجنوب، اختلاف الضغط الجوي، و أثر الرياح الدائمة.[1]

إن هذه المؤثرات مجتمعة تجعل مناخ بلاد المغرب متجاذبا بين الرطوبة والجفاف فنميز به فروقا مناخية بين الشمال والجنوب ، فيتزايد التساقط بالاتجاه شمالا نحو المناطق الساحلية عموما ويتناقص بالاتجاه نحو الداخل ليسود المناخ القاري .وفي الجنوب يزداد

[1]- مها عيساوي، المرجع السابق، ص26

المناخ تطرفا لانعدام المسطحات المائية والغطاء النباتي إذ يعتبر الجفاف أهم ظواهر الصحراء لأنه هو الذي أنتجها.

أما اختلاف الحرارة فيتمثل في اتساع المدى الحراري كلما ابتعدنا عن الساحل وتوغلنا داخل القارة ليبلغ التطرف الحراري مداه في أعماق الصحراء التي تهب منها رياح السموم نحو الشمال منذ أواخر الربيع.

ففي الغرب كانت الأمطار تهطل بكميات كبيرة وذلك بفعل المحيط الأطلسي والرياح الغربية و الشمالية الغربية أما مناطق الوسط والشرق بالإضافة إلى ليبيا كانت تتلقى كميات أقل وهي محصورة في المناطق الشمالية وخصوصا الساحلية منها.

ويبرز تأثير المناخ في تنوع الغطاء النباتي ببلاد المغرب الذي يتدرج من الغابات المتنوعة في جبال الأطلس،إلى الحشائش في إقليم الهضاب العليا إلى النباتات القصيرة والمتباعدة في بعض مناطق الصحراء مثل منخفضات العرق.[1]

-مميزات العصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا

بدأت في برقة في حوالي منتصف الألف الخامس قبل الميلاد وفي بقية أجزاء المغرب حوالي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ويستمر حتى حوالي 1200 قبل الميلاد، وكان البربر كما أطلقوا على أنفسهم إسم الأمازيغ أي(الأحرار) بمثابة شعبة من عائلة اللغات والشعوب الحامية، إختلطت ببعض العناصر السامية والشمالية، وإستقرت في شمال إفريقيا قرب نهاية العصر الحجري القديم الأعلى وبداية العصر الحجري الحديث.

ظهرت الزراعة في شمال إفريقيا نتيجة تغير المناخ وذلك بعد إنتهاء الفترة المطيرة، وكان الرعي هو الطابع المميز لهذه المرحلة في المغرب بجانب بعض مظاهر الإنتاج الزراعي المحدود لأن طبيعة الأقاليم المغربية تتفق في ذلك الوقت مع حياة الرعي.

وأن مواقع العصر الحجري الحديث في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى لم يترك آثار لقرى كثيرة وإنما إعتمد على الكهوف والمغارات التي تركتها عوامل التعرية

[1]– – قعر المثرد السعيد، المرجع السابق، ص20

الطبيعية على طول الساحل الإفريقي الأطلسي، فضلا عن تلك التي على سواحل البحر المتوسط بالإضافة إلى الكهوف الداخلية.

والعصر الحجري الحديث في شمال إفريقيا ينقسم إلى مرحلتين وهي منطقة المغرب القديم وتقع شمال سلسلة جبال الأطلس الصحراوي والأخرى منطقة الصحراء وتقع جنوب سلسلة جبال أطلس الصحراوي.[1]

أ-العصر الحجري الحديث في منطقة المغرب القديم:

وقد تميز هذا العصر بصناعة ذات تقليد قفصي، إلا أنها تخلو من الأدوات القفصية النموذجية، أما بالنسبة إلى الأدوات القزمية التي تميزت بها الحضارة القفصية في مرحلتها الحديثة، فقد أضيف إليها في هذا العصر رؤوس السهام المورقة، وعندما بدأت هذه الأدوات بالإندثار ظهرت عناصر جديدة، منها رؤوس السهام، وفؤوس مصقولة أو مفرطحة وشفرات دقيقة فضلا عن إستخدام الفخار.

هذا وقد وجدت أدوات التقليد القفصي في هذا العصر في عدة مواقع تمتد من تونس شرقا، وحتى المغرب الأقصى غربا ومن أهمها:

موقع الصفصاف والكف الأحمر والكيفان وجاعتشة ثم مخبأ رديف وهو أهمها جميعا يقع على سفح جبل رديف غربي قفصة بحوالي 55 كيلا وهو ينتمي إلى هذه الفترة ومن مخلفاته الأثرية أدوات عظمية شكلت من النصال و أدوات حجرية قزمية وكسر من بيض النعام تزينها أشكال هندسية ويلاحظ اختفاء الفخار و رؤوس السهام.[2]

التروقلوديت تقع هذه المغارة داخل الوادي في الناحية الجنوبية الغربية من وهران، هنا في هذا الكهف تحتوي الطبقة النيوليتية على أدوات حجرية وكسر فخارية وفؤوس حجرية و أدوات عظمية مثل الرؤوس والإبر.[3]

موقع برزينة جنوب وهران في الجزائر وجد فيه الأدوات النيوليتية الخالصة، وأما الفخار فلم يعثر منه على آنية كاملة، و إنما عثر على كسور ذات زخرفة بمسحة مشط

---

[1]- محمد بيومي مهران، المرجع نفسه، ص(35-42)

[2]- - فرج محمود الراشدي، المرجع السابق، ص12

[3]- نفسه،ص24

أو بالأصابع ووجود كسور ذات لون واحد بدون زخرفة والفخار جميعه إما ذو قاع مخروطي أو دائري.

وهناك موقع دار السلطان وهو مغارة جنوب غرب الرباط ويتكون من بقايا مواقد نيوليتية ذات تقليد قفصي والنصال والمحكات، أما الفخار زخرفته متقونة **أنظر الشكل**.

الشكل رقم(9): موقع دار السلطان

المرجع، مها عيساوي، المرجع السابق،ص50

موقع أشكار في شمال غرب طنجة ويمثل الخالص من كل تقليد، يظهر فيه إكتشاف الزراعة حيث أنها عرفت الإستقرار والنظام الإجتماعي وقد كشف رولمان في واد باث على ثلاث مجمعات سكنية

وظهر أيضا في موقع هوافتيح في برقة وعرفت هذه المنطقة الفخار والزراعة والإستقرار وكان ذلك في الألف الخامس ق.م.[1]

***الظواهر البشرية:**

-السكان:

الليبيون هم في نظر هيرودوت كل سكان إفريقيا من الجنس الأبيض المتميزين عن الفينيقيين والإغريق وهو يثبت ضمنيا الوحدة الأثنية لسكان البربر من النيل إلى الأطلس.[2]

[1]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص42

[2]- قابريا كامبس، المرجع السابق، ص 34

سكنت القبائل البربرية المغرب في مرحلة العصر الحجري الحديث والذي تميز بالاستقرار والرعي والزراعة، وإختلف العلماء حول أصل البربر وكتب عليهم الكثير من المؤرخين وخاصة عبد الرحمان بن خلدون وقد أطلق البربر على أنفسهم إسم الأمازيغ وهم ينتمون إلى الشعوب الحامية (وأما كلمة بربر هي مشتقة من الكلمة اللاتينية وهو التعبير الذي إستخدمه الرومان التي يرون أنها أقل حضارة منهم) والبربر هم من جنس البحر المتوسط وصفاتهم تفاوتت حسب أماكن إستقرارهم[1]، وكانت تلك القبائل تنتشر على الحدود الغربية أو وادي النيل والتي لم يكن يفصلها عن جيرانها حدود واضحة، أعتبرت تاريخيا النسيج الإجتماعي الباكر لسكان المغرب القديم الذي ورد في النقوش والنصوص المصرية القديمة،وبناءا على التسلسل الزمني فإن كل مجموعة قبلية قد شاع ذكرها في فترة من فترات التاريخ المصري.[2]

بدأو بصناعة الفخار خاصة في الصحراء الوسطى الشرقية [3]، وكان الرعي هو الطابع المميز لهذه المرحلة في المغرب بجانب بعض مظاهر الإنتاج الزراعي المحدود لأن طبيعة الأقاليم المغربية تتفق في ذلك الوقت مع حياة الرعي.[4]

ويرى فيرون أن شمال إفريقيا كانت في هذا العصر مسكونة من الرعاة الذين قدموا من الشرق مع قطعان لهم من الخرفان والماعز والثيران ذات القرون والبقر والكباش [5]، أما بالنسبة إلى المعدات فقد تم إكتشاف أدوات في عدة من المغارات وإتضح أنها من الحجري الجديد Néolithique وتتضمن على العموم الخزف والمقدات الصقيلة [6]، هذا بالنسبة للكهوف أما بالنسبة إلى محطات العراء لا في المأوى ظهرت صناعة أخرى من نوع الحجري الجديد وهي أحدث عهدا وأطلق عليها إسم الصناعة البربرية وقد عثر عليها بأماكن عديدة من المحيط إلى قفصة ومن ساحل ولاية وهران والجزائر إلى الصحراء الغربية، فالأدوات مصنوعة من الصوان والكرزيت كبيرة الأحجام ومن وجه واحد وهي

[1]– محمد بيومي مهران، المرجع نفسه، ص64

[2]– نفسه، ص75

[3]– نفسه، ص64

[4]– نفسه، ص41

[5]– نفسه، ص55

[6]– اصطيفان اكصيل،المرجع السابق، ص168

عبارة عن أحجار للقذف وأقراص قاطعة ولم يلاحظ هذه الصناعات إلا في شمال إفريقيا.[1]

وبالنسبة إلى ملابسهم حسب الرسوم الصخرية التي بجنوب وهران تظهر أشخاص يكسون رؤوسهم بغطاء من الريش ومنهم من تمنطقوا بحزمات رقيقة أو عريضة، ومنهم أشخاص يقال ربما تحلوا بقلائد و أسورة وأعلاق تنزل لتحادي السواعد **أنظر الشكل رقم.**

أما الرسوم التي بواد تيل بالجنوب الغربي من بسكرة فترينا رجالا بلباس يغطي أعلى الصدر، وربما شد على أحد الكتفين[2]، ويلاحظ أن الصيادين يلبسون أقنعة لها رؤوس إبن آوى وكانوا يلبسون أحزمة أو مئزر يلتصق به من الخلف ما يشبه ذيل الحيوانات.[3]

ولغتهم هي ما يعرف اليوم بتامازيغت أو اللغة الأمازيغية، هو صيغة لسانية قلدت عما كان يعرف قديما بالغة الليبية وهي عنصر من عناصر مجموعات اللغات الإفريقية وفي العصر القديم كانت اللغة الليبية والبونية لغتي الشعب.[4]

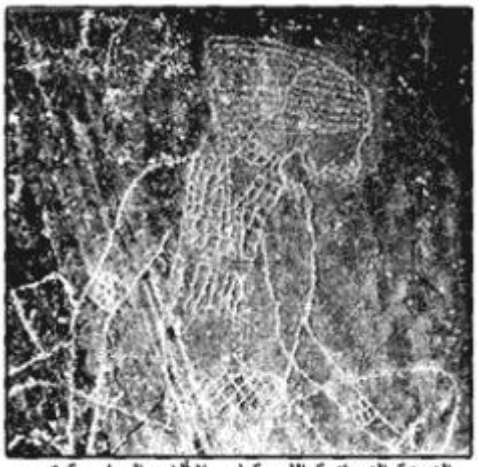

الزينة النسائية الليبية في الألف السادسة ق م

<u>الشكل رقم(10):</u> امرأة في رسم صخري في جبل عكاكوس بليبيا

المرجع، مها عيساوي، المرجع السابق، ص79

-المجموعات القبلية المبكرة

-التحنو

[1]- اصطيفان اكصيل،المرجع السابق ، ص174

[2]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص95

[3]- مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، ص7

[4]- عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 26

يطلق إسم التحنو غالبا على المكان الذي يجلب منه ملح النطرون، المستعمل في مصر القديمة لتحضير أشكال الخزف والزجاج، ويستعمل أيضا في عملية التحنيط.

ولكن تصوير الأشجار والغنائم والأعداد الكبيرة من الماشية المتعددة التي ذكرت على لوحتي الملكين ((العقرب)) ثم ((نعرمر)) توحي بأن أرض التحنو لا تشمل أرض صحراوية تنتج الأملاح فقط، بل أيضا بقاعا خصبة تتوفر على مثل هذه الخيرات كما تشير إلى أن شعب التحنو مستقر من زمن بعيد.[1]

يتميز قوم التحنو كما ظهروا على الآثار المصرية بطول القامة والبشرة السمراء رجالا كانوا أم نساء، ويغطي أكتافهم شعرا أسود متموج يصل إلى فوق الكتف، وتزين جباههم خصلة من الشعر مثل الصل وتظهر وجوههم نحيفة، ووجناتهم ناتئة وشفاههم نوعا ما غليظة، كما يتميز رجالهم بلحي قصيرة تنتهي بطرف مذبب.[2]

وكان التحنو يعلقون في ملابسهم ذيولا (الذيل المعلق في الحزام) كالتي كان يعلقها الفراعين، ويحلون جباههم بخصلة من الشعر تحاكي صورة الصل المقدس الذي كان يتحلى به الفرعون ليحميه من شر الأعداء إذا هاجموه.[3]

إن التحنو قبائل كثيرة العدد حيث أن لوح بالرمو الذي يعود للملك سنفرو 2613ق.م–2589ق.م يذكر أن غنيمة واحدة من الحملة على التحنو أثمرت 11.000 أسير و 13.000 رأس من الماشية، مما يدل على الأعداد الهائلة للقطعان في المنطقة، حيث تتشابه الصفات الجسمانية للتحنو والمصريين، من حيث لون البشرة الضاربة إلى السمرة والقامة الطويلة، والشعر الأسود الغزير [4]، و رغم وجود تشابه كبير بين تحنو والمصريين إلا أن هذا التشابه لا يصل إلى الملامح، إلا إذا قبلنا رأي المؤرخ الكبير " أدوار دماير".[5]

---

[1]– أم الخير العقون، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950ق.م–715ق.م، دار القدس العربي بوهران، ص24

[2]– نفسه، ص25

[3]– محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص 73

[4]– مها عيساوي، مرجع سابق، ص101

[5]– سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص24

و أقدم إشارة إليهم ترجع إلى عهد الملك العقرب حيث وضع إسم التحنو على لوحة الملك العقرب بين عدد من الأشجار.[1]

وهكذا توجد أوجه شبه بين التحنو والمصريين مما يشير إلى وجود علاقة وثيقة بين المصريين والتحنو من بعض الوجوه.[2]

ب-التمحو:

هي قبيلة ليبية متواجدة غرب وادي النيل، ولها صلات مع أروبا، ويملكون ثروة طائلة من الماشية.[3]

حيث ظهر تغيير في مدلول إسم التحنو بظهور سلالة جديدة من سكان المغرب القديم يطلق عليهم إسم التمحو، وهؤلاء الأخيرين يختلفون كثيرا عن التحنو من حيث المنشأ والسلالة، حيث كانت بلادهم تمتد على طول الحدود الغربية لمصر القديمة.[4]

وإذا إتفقت الآراء منذ ما كتبه مولر عن سلالة التمحو بأنهم ذو البشرة البيضاء والشعر الطويل، والعيون الزرقاء، فلابد أنهم الأجداد الأوائل لأحفادهم المنتشرين حاليا في الشمال الإفريقي والمعروفين بالبربر (الأمازيغ) ويؤكد هولشر بأن هؤلاء تمحو هم الذين تنتشر فيهم الثقافة الليبية الأصلية[5]، ويبدو أن هيرودوت قد تنبه في القرن 5 ق.م إلى أن أن التمحو هم الأسلاف المباشرون لليبيين الذين عرفهم الإغريق في برقة، وهم أقرب الليبيين لمصر وينتشرون لغاية برقة.[6]

وعلى هذا فهم يختلفون من ناحية السلالة مع التحنو الذين صدرتهم الرسوم المصرية بلون أحمر قاني وشعر مدلول أسود، أي كانوا يشبهون المصريين تماما بل يشبهون جميع الحامين المنتشرين في كثير من مناطق إفريقيا الوسطى والشمالية.[7]

---

[1]- محمد بيومي مهران، المرجع نفسه، ص69

[2]- نفسه، ص74

[3]- بوزيان الدراجي، ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية، دار الامل للدراسات والنشر والتوزيع، 2010م، ص 43

[4]- مها عيساوي، المرجع السابق،ص103

[5] -سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص39

[6]- أم الخير العقون، المرجع السابق، ص 34

[7]- عبد المنعم أبوبكر، المرجع السابق، ص من 467إلى481

ولابد أن هؤلاء الذين كانوا يسكنون شمال إفريقية وصحراء ليبيا كانوا معروفين لدى المصريين قبل أن يظهر اسمهم في النصوص المصرية.[1]

***الظواهر الفكرية والدينية:**

النقوش الصخرية:

وجود نقوش على صخور الهضاب والجبال هي نقوش تعبر عن أفكار الإنسان وهي تعتبر خطوة هامة في تطور فكر الإنسان وقراراته التعبيرية ووجود آثار للإنسان بجانبها ساعد الباحثين في تحديد هذا التاريخ وهي في غالبيتها تنتمي إلى مرحلة العصر الحجري الحديث.[2]

وقد عثر على هذه النقوش والرسوم الصخرية في الأقاليم الجبلية لأطلس التل، فمثلا توجد نقوش في "خنفة حجار" على مبعدة 50 كيلا شرقي قسنطينة، وفي كهف الخلوس في وادي هليل على مقربة من "كيفين"، وعلى رصيف صخري يعرف بإسم "فجة الخيل" (كودية الخروبة من ضواحي عين مليلة)، ثم على الركائم الصخرية في "جارة الطالب".[3]

وهناك من الرسوم كرسوم الكباش التي تحمل فوق رؤوسها رموزا بيضاوية الشكل، ويوجد أحيانا أمامها رجل يتميز بخصلة شعرية جانبية في رأسه، الأمر الذي ربما يشير إلى وجود شبه بينه وبين الكبش المصري، وقد عثر على هذه الرسوم جنوب وهران وفي برقة، وقد عثر أيضا جنوب طرابلس على رسوم تمثل بعض الشخصيات التي تشبه المعبود المصري.[4]

---

[1]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 76

[2]– نفسه، ص50

[3]– نفسه، ص56

[4]– نفسه، ص50

الشكل رقم(11): المواقع الطبيعية للفن الصخري في مرتفعات الطاسيلي حيث تنتشر الرسوم الصخرية

المرجع، مها عيساوي، المرجع السابق،ص74

الجانب الديني:

فبالنسبة للمقابر وطريقة الدفن المغربية فقد كان يتم دفن الموتى في وضع مثنى وكانت هذه الإنثناءة من القوة– في بعض الحالات، كانوا يدفنون موتاهم مع عقودهم وعناصر زينتهم من أصداف مثقوبة، وحبات نظمت من قشور بيض النعام كما كانوا يمارسون در المغرة الحمراء على المتوفى وكانوا يوجهون هيكل المتوفى في نحو الشمال كما كان يغطى بثلاثة قطع حجرية ضخمة مسطحة كما مارسوا عادة الدفن الجماعي والدليل على ذلك مقبرة ((الكيفن)) من كهف بلتيه في تماريس بالدار البيضاء حيث عثر على 18 جمجمة.[1]

وإستعملوا التمائم وهي أجزاء معينة من عظام السلحفاة أو من درعها ثم تصقل وتثقب لتعليقها في إعتقادهم أنها تمدد العمر لأنهم كانوا يفكرون أنها ترمز للخلود أو تجسيد لفكرة الخلود.[2]

[1]– محمد بيومي مهران، مرجع سابق، ص53

[2]– نفسه، ص54

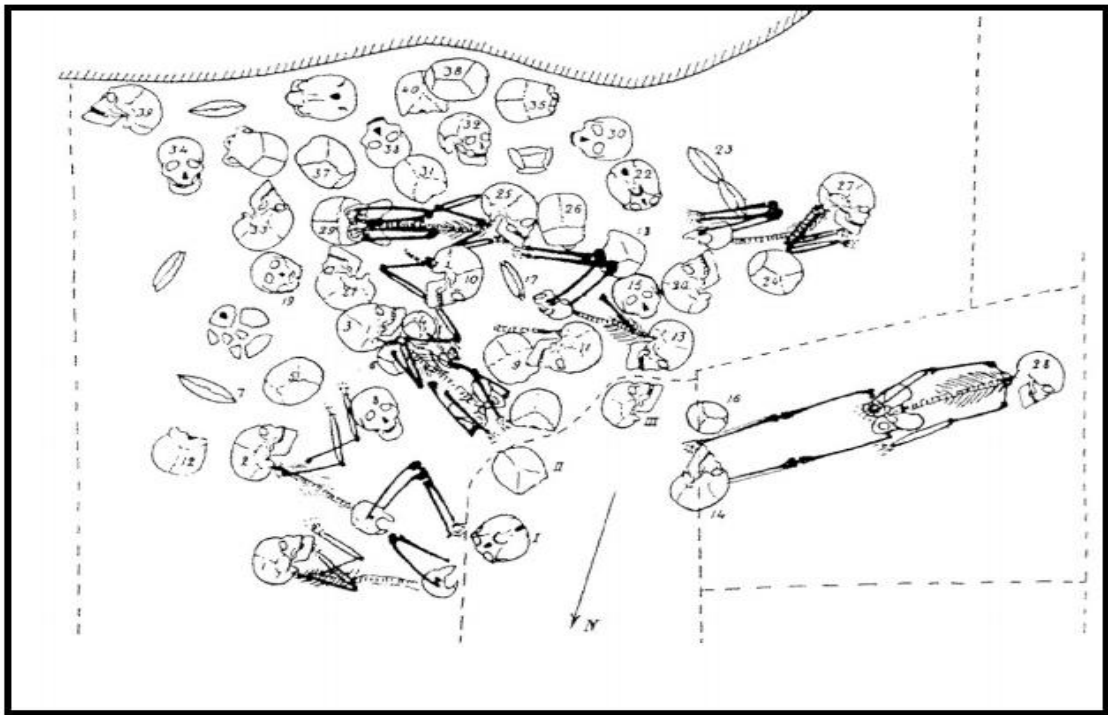

الشكل رقم(12): إكتشاف هياكل بموقع أفالو– بو– رمال، أغلبها كاملة في وضعية منطوية، ما عدا حالتين في وضعية ممدودة

المرجع، عزيز طارق ساحد، المرجع السابق، ص28

ب–العصر الحجري الحديث في الصحراء:

لم يتغير العمران في الصحراء أثناء العصر الحجري الحديث رغم زيادة تجمع السكان حول موارد المياه، وهذا أدى إلى توسع الصحراء توسعا لم تعرفه طيلة عصورها السابقة وتميز هذا العصر في الصحراء بنوعين من الأدوات، الواحدة كبيرة من حجر الكوارتز، والأخرى قزمية (ميكولينية) من الظران.

تشبه الأدوات الكبيرة التقليد القفصي،بمكاشطها ونصالها إضافة إلى النصال الرشيقة وكذلك المكاشط، ووجود قطع بيضوية مثقوبة في الوسط بغرض التعليق. [1]

أما الأدوات القزمية فتشمل نصيلات قصيرة وقواطع قزمية مذنبة ورؤوس سهام ومثاقب صغيرة كانت تستعمل في صناعة الحلي.

وأما أهم المواقع الصحراوية في هذا العصر فهي كثيرة العدد لعل من أهمها موقع عبد العظيم ويقع في الجنوب الغربي على حافة وادي الساورة وموقع زميلة بركة ويقع

[1]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص48

شمال موقع عبد العظيم، وموقع تبلبلة ويقع غرب الساورة ويتميز برؤوس السهم وفؤوس ونصال ذات تأثير مصري.

ثم موقع ((أمكين)) في الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية شمال غرب تمنراست وجدت فيه مساكن متناثرة بين الكتل الصخرية ووجدت بجانبها أحواض الطحين في الصخر، وتعتمد الصناعة على الكوارتز، ومن أدواتها نصيلات مسننة ورؤوس سهام.

وجدت المواقع الأثرية الصحراوية في الهضاب والجبال وعثر فيها على أدوات مثل نصال عادية، وأخرى متنوعة قزمية، وفؤوس وسهام، وعثر على ما يدل على إستقدام القوم هناك لقشور بيض النعام والفخار.[1]

[1]– محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص (48–50)

الفصل الثاني

العلاقات الحضارية بين المنطقتين خلال العصر الحجري الحديث

أولا: التواصل الحضاري بين المنطقتين

ثانيا: المظاهر الطبيعية والاجتماعية للتواصل الحضاري

ثالثا: المظاهر الثقافية والاقتصادية والعسكرية

تمهيد:

كان المصريون على علاقة مباشرة، أحيانا حربية و أحيانا أخرى سلمية بجيرانهم من جهة الغرب، أولئك الليبو (LEBOU) أو الليبيون التحنو أو التمحو أو المشواش (Tehen, Temehu,Moushwash)، ولعل أقدم الصلات ما كان قائما مع المصريين منذ بداية التاريخ المصري أو ما قبله حيث تحدثنا المصادر المصرية بما يكشف لنا عن خصائص القبائل الليبية وطبيعة علاقتها بمصر و إزدياد صلاتها بها على مر الزمن وما يجدر بالملاحظة أن هذه المصادر عبارة عن صور سجلها المصريون عن صلاتهم بالليبيين، ويبدو احتكاك هذه القبائل بالمصريين القدماء كان سببا في تسجيل شئ من تاريخها في الآثار المصرية، ويعود أول رسم يصور الليبيين القدماء إلى حوالي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

وفي العصر الحجري الحديث فإن التشابه بين مصر والمغرب القديم يكمن في بعض الأدوات التي تميز هذا العصر وهذا دليل على وجود تأثيرات حضارية متبادلة بين المنطقتين وهذا التشابه في الصناعة الحجرية والفخار و إكتشاف الزراعة وإستئناس الحيوان.

كما نستطيع القول أيضا وجود تشابه في المعتقدات الدينية والفكرية كالآلهة والمقبرة وطريقة الدفن.

كما أن المعلومات التاريخية التي يمكن استسقاؤها من التاريخ المصري حول ليبيا والعلاقات الليبية المصرية القديمة محدودة في إطار الحروب بين القبائل الليبية وملوك الأسر الفرعونية، ولم تقد الكثير عن حياة القبائل الليبية ونظم استيطانها.

لا ريب أن هناك من الشواهد ما يدل على أن بوادر الصلات سواء في مظهرها الحضاري أو السياسي بين مصر والمغرب القديم تعود في الحقيقة إلى ماقبل بداية العصر التاريخي، أي إلى مرحلة العصرين الحجري القديم الأعلى و الحجري الحديث.

أولا: التواصل الحضاري بين المنطقتين

1-الحضارة القفصية:

تمركزت الحضارة القفصية في الهضاب العليا لتونس و قسنطينة شرق الجزائر ولم تصل إلى الغرب الجزائري أو المغرب الأقصى، أما شرقا فقد وجدت مواقعها في كهف هوافتيح بليبيا وهي المنطقة التي تتوسط المركزين الحضاريين غرب شمال إفريقيا و شرق شمال إفريقيا.[1]

سميت هذه الحضارة بالقفصية نسبة إلى المدينة الرومانية القديمة (Capsa) في جنوب تونس وهي "قفصة الحالية" في إقليم قسطيلة شمالي شط الجريد في تونس.[2]

وقد ظهر أصحاب هذه الحضارة القفصية منذ حوالي سبعة ألاف سنة قبل الميلاد، وهم قوم ذو قوام طويل رشيق من جنس البحر المتوسط و إن لم يخل من الصفات الزنجية، وقد إزدهرت القفصية في منطقة غير محددة تماما، و إن كانت على وجه اليقين في الجزء الداخلي دون الامتداد فيما يبدو إلى أقصى الحدود الغربية لشمال إفريقيا.[3]

والاعتقاد أن القفصيين سكنوا مناطق قريبة من النيل و أن طمي الوادي قد أتى على مخلفاتهم فجرفها، كما تعتقد الباحثة أم الخير العقون أن سبب هجرتهم إلى مصر هو أن المناخ في عهدهم قد مال إلى الجفاف وتستدل على ذلك بكهف القفصيين قد استقروا في مصر في مواقع قريبة من مراكز المياه [4]، ومن أهم هذه المواقع المنسوبة إلى الحضارة القفصية تلك الموجودة في الفيوم، وادي الدامود بين الأقصر وحزام، الصعيد في مصر العليا وحلوان[5]، ومن أهم أدواتها المناقيش الكبيرة والنصال المثلومة والمكاشط والأدوات

---

[1]- علي صوشة المدني، العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أم الخير العقون، جامعة وهران، 2017/2016، ص18.

[2]- محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص25.

[3]- بيومي مهران، الحضارتان الوهرانية والقفصية في المغرب القديم، المجلة العلمية لجمعية الأثاريين العرب، ص 143.

[4]- علي صوشة المدني، المرجع نفسه، ص19.

[5]- محمد بيومي مهران، المرجع نفسه، ص29.

الحجرية الدقيقة الميكرولوشية مصحوبة بأدوات عظمية متنوعة [1]، وقد نسب العديد من الباحثين آثار بعض المواقع الأثرية المصرية إلى الصناعة القفصية.[2]

2-الحضارة العاترية:

انتشرت الحضارة العاترية على طول شمال إفريقيا من المحيط الأطلسي غربا، إلى البحر الأحمر شرقا، ومن البحر المتوسط شمالا، إلى الصحراء جنوبا، إذ أننا نجدها في تونس، المغرب، الجزائر والساورة تديكلت وفي موريتانيا.[3]

لم يتوقف انتشار الحضارة العاترية عند الواحات المصرية فقط أي ما يمثل الآن الصحراء الغربية في مصر، بل واصلت انتشارها نحو الشرق فوصلت إلى نقادة، دندرة والمراشد وكلها مواقع في مصر الوسطى، ومنه إنتقلت إلى الجنوب فوصلت ضواحي مدينة طيبة والشمال الغربي من أبو سمبل.[4]

ولقد ثبت على الذين درسوا الحضارة العاترية بأن أصحابها امتازوا بالذكاء وكان لهم دور عل حضارة مصر المستقبلية، لأن العاترية في مصر أصل أدوات العصر الحجري الحديث وعصر ما قبل الأسرات.[5]

وتعتبر الصناعة العاترية أحد خصوصيات الشمال الإفريقي التي انتشرت في فترة البلايستوسين الأعلى، ومصطلح العاتري مشتق من إسم الموقع الذي وجدت فيه أدوات هذه الصناعة لأول مرة وهو بئر العاتر في وادي جبانة بالقرب من قسنطينة بالجزائر.[6]

---

[1]- فرج محمود الراشدي، المرجع السابق، ص11.

[2]- محمد بيومي مهران، المرجع نفسه، ص28.

[3]- جين أفريك، تاريخ إفريقيا العام المنهجية وعصر ما قبل التاريخ في إفريقيا، المشرف على المجلد ج-كي- زيربو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام اليونسكو، ص 580.

[4]- علي صوشة المدني، المرجع السابق، ص16.

[5]- نفسه، ص17.

[6]- فرج محمود الراشدي، المرجع السابق، ص9.

3-الحضارة السبيلية:

تم إكتشاف هذه الحضارة في حوض كوم أمبو بجنوب مصر، وسميت أدواتها بإسم الأدوات السبيلية نسبة إلى قرية "سبيل" القريبة من "كوم امبو" الحالية، حيث بدأ المناخ يميل إلى الجفاف وتمثل السبيلية الصناعات القزمية في مصر.

انتشرت الحضارة السبيلية في الأقصر والفيوم وعلى الضفة الغربية للنيل بالإضافة إلى ادفو، وحين بدأ الجفاف يزحف على منطقة شمال إفريقيا خاصة المناطق الداخلية منها، فضل أصحاب الحضارة السبيلية الهجرة إلى الغرب، ويبدوا أن الجفاف لم يكن السبب الوحيد في هجرتهم و إنما تعرضوا لضغوطات من طرف أقوام جاءوا من الجنوب أي السودان فإظطروا للهجرة غربا وحطوا الرحال بصحراء بموقع يبعد مدينة رقان بالجزائر بسبعة عشر كيلوا متر كما عثر على موقع آخر بعين صالح في وسط الصحراء الجزائرية.[1]

4-الحضارة الوهرانية:

من مميزات هذه الحضارة صغر حجم الأدوات الحجرية خاصة النصال بشكلها الهلالي والمكاشط المستديرة وبعض الأدوات المستعملة لسحق الألوان إضافة إلى الأدوات المصنوعة من العظام، وتشير هذه الحضارة إلى البوادر الأولى للزراعة، إذ تم العثور على كرات حجرية مثقوبة تم استعمالها كثقالة للعصا الحفارة في كل من " نمراحت" و "رأس سكليلي" حيث يقول الباحث **كامبس** إن هذه الأداة معروفة جدا في إفريقيا لاسيما عند شعب البوشمن وفي إثيوبيا و أنها تستعمل لغوص جهيئة الأرض وتنعيمها عند الذين يزاولون زراعة فقيرة.[2]

[1]- علي صوشة المدني، المرجع نفسه، ص18.

[2]- مجموعة من المؤلفين،أطلس تاريخ الجزائر، وزارة الثقافة، ط1، 1434هـ- 2013م، دار الشرق العربي، ص7.

ثانيا: المظاهر الطبيعية والاجتماعية للتواصل الحضاري

1-المظاهر الطبيعية:

أ-الموقع:

إن العوامل الجغرافية والطبيعية قد لعبت دورا كبيرا في هذا المجال كالموقع الجغرافي على سبيل المثال:

يقع البلدان في إطار مشترك هو حوض البحر المتوسط، وقد أدى ذلك العامل الجغرافي إلى وجود اتصالات حضارية وثقافية، إلى تأثر تاريخ البلدين بالطابع المحلي من ناحية وبالطابع الدولي من ناحية أخرى.

كان يضمهما إقليم طبيعي واحد، يشمل كل شمال إفريقيا والجانب الأكبر من الصحراء الكبرى وجزء من جنوب غرب آسيا.[1]

ب-المناخ:

المناخ هو المظهر الطبيعي والعامل الأساسي الذي ساهم في تطور الإنسان من مرحلة إلى أخرى وتحوله حيث كان لها تأثير مهم.

المناخ هو العامل الأساسي والمباشر الذي أثر في ثقافة المجتمعات في العصر الحجري الحديث فهناك توافق بين الثقافة والمناخ أي أنه أدى بالشعوب إلى الإستقرار حيث أبرزت ثقافتها المتنوعة التي لم تكن موجودة من قبل.

2-المظاهر الاجتماعية:

أ-السكان:

أشارت الأدلة التاريخية على وجود اتصال بين غرب الدلتا في العصر الحجري الحديث، وبين سكان الواحات وشمالي بحر الرمال الليبي، والاحتكاك الحضاري كان واضحا بين مجتمعات ليبيا ومجتمعات وادي النيل، والاتصال القائم بين الواحة الخارجية والفيوم وسيوه وبين الجغبوب والعلجية، وكذلك الاتصال بين مصر ومناطق ساحل برقة، ويعد كهف هوافتيح في الجبل الأخضر دليلا على وجود المؤثرات المصرية بعد النصف الثاني من الألف الخامس ق.م.

[1]- د. محمد جمال الدين مختار، العلاقات التاريخية المصرية المغربية ، بدون، ص64.

إبتداءا من عصر ما قبل الأسرات في مصر، أصبحت هناك شواهد أثرية ثابتة تساعد على التعرف على الجماعات الليبية ومدى اتصالها بسكان وادي النيل.[1]

وقد لاحظ نفر من العلماء المهتمين بدراسة عصور ما قبل التاريخ وجود بعض أوجه الشبه بين مواطن حضارة العصر الحجري الحديث في مصر ومواطن هذه الحضارة في ليبيا وخاصة في برقة، من ذلك أنه من المرجح لديهم، من تتبع انتشار الآلات الحجرية الخاصة بهذا العصر أن شعبها شبيه بشعب الفيوم و البداري كان يعيش في الواحات وحول موارد المياه الدائمة وينتشر في القسم الجنوبي من مصر من وادي النيل حتى الواحة الخارجة، وفي قسمها الشمالي من حلوان حتى سيوه، ونظرا لتشابه الآلات التي كان يستعملونها الفيوم هي السائدة بين هؤلاء القوم، مما دفع بعض المؤرخين للقول أنهم أتوا من الصحراء الليبية نحو الفيوم، والبعض الآخر أنهم أتوا من البداري حوالي 4500 ق.م انتشرت في شمال إفريقيا وتركت أثرا واضحا في الصيادين الليبيين وذلك قبل أن تتحول ظروف المناخ والنبات إلى الظروف الصحراوية الواضحة، والذي دفعهم إلى النزوح إلى وادي النيل هو الجفاف وظروف المناخ والنبات.

كما تشابه سكان البداري في طريقة حل شعرهم ووضع الريش فيها وهذا يدل على تأثرهم بالليبيين وثبت من فحص الهياكل العظمية أيضا سكان قرية مرمدة بني سلامة فرع من الحضارة انتشرت على شاطئ إفريقيا الشمالية حوالي عام 3000 ق.م.[2]

حيث تحلا الليبيون بقلائد و أسورة وأعلاق تنزل لتحادي السواعد مثل المصريين حيث أن مناطق الفيوم ومرمدة وحلوان ودير تاسا أيضا هم صنعوا العقود والقلائد و الأساور كما تزين قوم دير تاسا كذلك بوضع ريش فوق رؤوسهم كما أظهرت لنا الرسوم الصخرية بجنوب وهران أشخاص يكسون رؤوسهم بغطاء من الريش، وتزين جباه قوم التحنو خصلة من الشعر مثل الصل و هذه أيضا تحلى بها الفرعون ليحمي جبينه من شر الأعداء.

[1]– علي كسار غدير سلطان الغزالي، القبائل الليبية القديمة وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، جامعة كربلاء كلية التربية، ص من 1–19.

[2]– مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص08.

وتوجد رموز معينة منقوشة على اللوحات التي ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات تجعلنا نفترض وجود ملامح مشتركة بين سكان الصحراء الليبية و سكان وادي النيل [1]، و يبدوا أن احتكاك هذه القبائل بالمصريين القدماء كان سببا لتسجيل شئ من تاريخها في الآثار المصرية، ويعود أول رسم يصور الليبيين القدماء إلى حوالي منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.[2]

دور قبيلة التحنو في التواصل الحضاري:

تظهر على جدران المعبد الجنزي للملك " ساحورع" الصفات الجسمانية لهؤلاء وشكل ملابسهم بصفة واضحة. يظهر تحنو سمر الوجوه كالمصريين شفاههم غليظة ولحاهم كثة لهم شعر مميز طويلا كثيفا مسترسلا إلى ما فوق الكتف مع خصلة صغيرة من الشعر فوق الجبهة صورت في هيئة الصل الذي كان يحلى به الفرعون جبينه ليحميه من شر الأعداء **أنظر الشكل رقم(13)**.

وكانوا يعلقون ذيولا مثل التي كان يعلقها فراعنة مصر، كما كان كل فرد يرتدي حزاما أو كيسا بعضو التناسل (لجراب ستر العورة) وهي التي لبسها مصريو عصر ما قبل التأريخ ولبس كيس عضو التناسل يدل على الختان وهذا كان عادة عند المصريين أيضا.

ومن كل هذا نلاحظ وجود أوجه شبه بين التحنو والمصريين، فتشابهوا في الكثير من الصفات و أولهم في الملامح، حيث كانوا سمر مثلهم وكانت لديهم عادة الختان، وتشابهوا في الصل الذي تميز به الفرعون،وعلقوا ذيولا مثل التي كان يعلقها الفراعنة.

هناك من يعتقد أن المصريين وتحنو هم أبناء جنس واحد وهذا لاختلافهم عن باقي القبائل الليبية الأخرى، حيث كانت لهم صلات بمصر وعلامات مشتركة بين السلالتين.

ويذكر هولشر بأن كل هذه الشواهد تدل على أن التحنو والمصريين كانوا في الأصل أرومة واحدة وهم الذين وفدوا على وادي النيل في بادئ الأمر بوصفهم صيادين و رعاة ماشية، ثم أصبحوا فيما بعد زراعا محتفظين بالكثير من عاداتهم وتقاليدهم.[3]

---

[1]– جين أفريك، ، تاريخ إفريقيا العام(حضارات إفريقيا القديمة)، المرجع السابق، ص33

[2]– د. علي كسار غدير سلطان الغزالي، المرجع السابق، ص من1–41

[3]– سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص من 22إلى 27

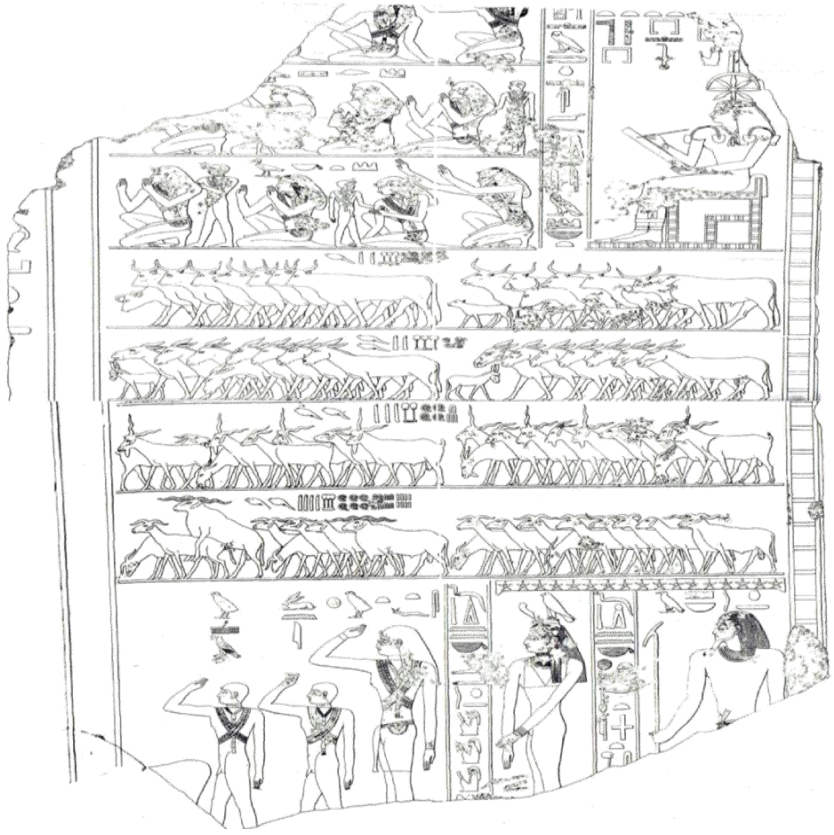

الشكل رقم (13): منظر من المعبد الجنائزي للملك ساحورع ويظهر فيه الأسرى والغنائم من التحنو.

المرجع، بن السعدي سليمان، مرجع سابق، ص17

ب-استئناس الحيوان:

ظهرت الأبقار المستأنسة في السجل الأثري في مواقع النيل في شمال وادي النيل في مواقع حقبة ما قبل الأسرات وفي حضارة مرمدة في نحو 3400 ق.م، ومن موقع الفيوم الأساس كوم، ولم يوجد دليل مباشر على بقر مستأنس وقد اقتصر الإستئناس هناك على الضأن والماعز غير أن مواقع أخرى في منطقة الفيوم كشفت لاحقا على عظام أبقار مستأنسة في تاريخ يعود إلى نحو 3900 ق.م

ومن الصحراء غرب أسان في مصر كشف عن مخلفات عظمية لأبقار في عدد من مواقع بنطة والقصيبة يعود تاريخها إلى نحو 7000- 5000 ق.م، وليس من شك في وجود أبقار مستأنسة في المراحل الأخيرة من تلك الفترة، أي نحو 5000 ق.م.

وفي منطقة طن طراحة في غرب ليبيا وسط الصحراء استوطنت جماعات من الرعاة في نحو 5400 ق.م وحتى 3260 ق.م، وعلى مقربة منها في محاغيق عثر على عظام بقر مستأنس في طبقة تعود إلى نحو 4000 ق.م.

ومن مرتفعات تبستي في جنوب ليبيا كشف كهف غبرونغ عن مخلفات حيوانية شملت البقر المستأنس في تاريخ يعود إلى 4130 ق.م، ومن مواقع أخرى في مرتفعات تبستي كشف عن مخلفات لعظام بقر مستأنس يعود للحقبة بين 5400 و 3200 ق.م[1]

كان الملك المصري يغنم في كل غزوة من اللوبيين آلاف الرؤوس من الماشية، إلا أن هذا لم يمنعه من ممارسة صيد الحيوانات المتوحشة كالنمور والفيلة والنعام التي كانت تزخر بها أرض الليبو، حيث إزداد الطلب على إستخدام العاج وقشر وريش بيض النعام في آلهة الدولة الحديثة زيادة كبيرة.[2]

أما الحمار المستأنس المنحدر من الحمار المتوحش الذي ليزال موجود بالشمال الشرقي للقارة الإفريقية، فقد كان موجودا في مصر منذ الألف الرابع قبل الميلاد.[3]

[1]– عباس سيدأحمد محمد علي، الصلات الحضارية بين وادي النيل وشمال إفريقيا خلال العصر الحجري الحديث 8000–3000ق.م، ص من1إلى19

[2]– مها عيساوي، المرجع السابق، ص116

[3]– د. مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص 193

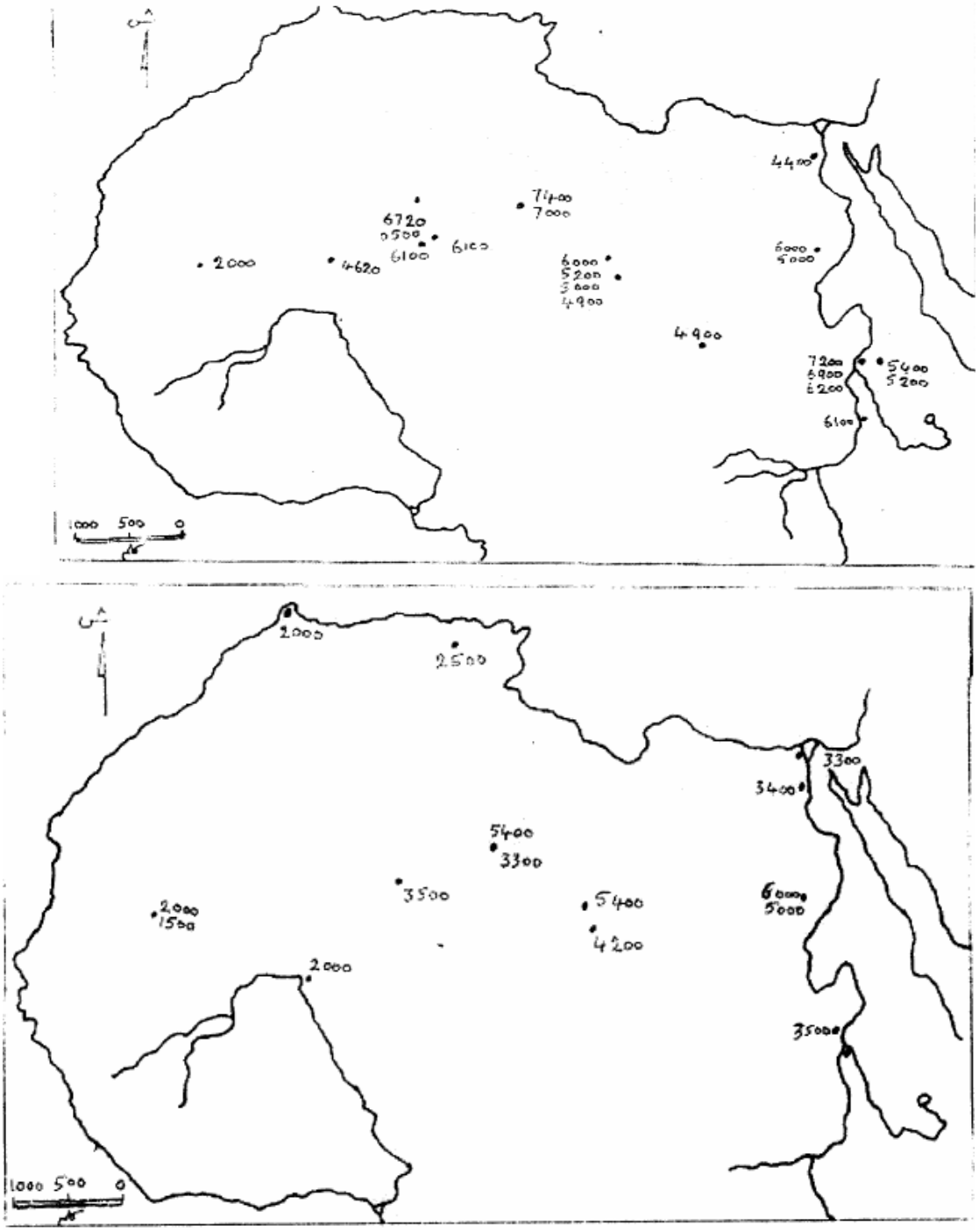

الخريطة رقم(05): أقدم مواقع الإستئناس في وادي النيل وشمال إفريقي

المرجع، عباس سيدأحمد محمد، المرجع السابق، ص من1إلى 19

ثالثا:المظاهر الثقافية والاقتصادية والعسكرية

1-المظاهر الثقافية:

أ-اللغة:

يمكن القول أنه يوجد تواصل واستمرار للغة البربرية في المناطق الشرقية لليبيا والمتمثلة باللهجات القوية مثل لهجات (سيوه). كما كان هناك اتصال لاسيما من الناحية اللغوية بين السكان الشرقيين لليبيا مع سكان وادي النيل في فترة مبكرة جدا [1]، حيث قال إرمن العالم الأثري الألماني أن اللغة المصرية القديمة قريبة من اللغات السامية (بتشديد الياء نسبة إلى سام بن نوح) كالعبرية والعربية، ومن لغات البربر الواقعة شمال إفريقيا.[2]

ولقد أثبت العالم تسيلارتسن المتخصص في اللغات الحامية المصرية القديمة أن يثبت أن اللغة القديمة في تكوينها الذي ظهرت به منذ بدأ العصر التاريخي أي منذ 3200 ق.م تقوم على العناصر اللغوية الآتية:

- العنصر الحامي الخاص بالنحسيين الذين سكنوا شرقي إفريقيا
- العنصر الحامي الخاص بأهل البربر الذين سكنوا شمال إفريقيا
- العنصر السامي الخاص بمن سكنوا غربي آسيا، ثم استقروا في شرقي الدلتا

مما يدل على أن بعض الجماعات التي كانت تتحدث باللغة "سامية" وقد وصلت إلى مصر، وإستقرت في مناطق شرق الدلتا وعلى أن لغتهم هي التي ساعدت على إعطاء اللغة المصرية شكلها النهائي.[3]

كما يوجد دليل منقوش على عمود حجري وفيه ملك مصري مع كلاب الصيد وتحمل الحيوانات أسماء أجنبية.

---

[1]- منشد مطلق، اللغة والكتابة الليبية القديمة، بدون، ص09

[2]- أنطون زكرياء، مفتاح اللغة المصرية القديمة و أنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي القاهرة، 1418-1997م، ص13

[3]- د. عبد المنعم أبوبكر، المرجع السابق، ص471

وهذه الأسماء كتبت بالهيروغليفية بعضها مؤكد والبعض الآخر محتمل وكتبت بالبربرية القديمة.[1]

كما عقدت دراسات لغوية حول كلمات في الهيروغليفية مشابهة في النطق والمعنى، لما تكلمته القبائل اللوبية، بدليل أن بقاء اللغة البربرية في بعض الواحات المصرية وخاصة واحة سيوه لا تزال متداولة لحد الآن.[2]

كان شمبوليون الذي فك رموز الكتابة الفرعونية قد اطلع على أقدم قاموس حديث للغة البربرية لمؤلفه فونتور دوبارادي venture de pqrqdis و استنتج منه وجود ترابط بين اللغتين البربرية والمصرية القديمة.[3]

وعليه فإنه يعكس وجود العناصر الليبية في اللغة المصرية.[4]

علاقة اللغة الأمازيغية بالمصرية:

من البديهي القول أن العلاقات المصرية الليبية كانت علاقات قديمة حيث أشارت إليها المصادر الفرعونية، ولم تكن تلك العلاقات متوقفة على الشواهد الأثرية فحسب بل وحتى اللغة، بحيث كان هناك تشابه بين مصر والمغرب القديم في اللغة والمعروفة الأمازيغية ما زاد اتصال تلك المجتمعات فيما بينها منذ أقدم العصور.

تعتبر لغة البربر هي اللغة الليبية القديمة وهي حامية في أصولها وتوجد حاليا في مناطق محدودة من شمال إفريقيا، بداية من واحة سيوه (بالقرب من الحدود المصرية الليبية) شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا.[5]

لقد إستعمل الأفريقيون القدامى(قدماء البربر) في الشمال الإفريقي منظومة كتابية هي الخط الليبي، الذي أشتق منه حرف التيفيناغ والدليل على ذلك هي تلك النقوش الليبية.[6]

---

[1]– منشد مطلق، المرجع السابق، ص7

[2]– مها عيساوي، المرجع السابق، ص149

[3]– عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص204.

[4]– منشد مطلق، المرجع نفسه، ص7.

[5]– فرج محمود الراشدي، المرجع السابق، من1إلى15.

[6]– د– العربي العقون، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية،بدون، ص من1إلى30

فحرف الكتابة الأمازيغي (التيفيناغ) يمكن القول عنه أنه سبق معظم أحرف الكتابة الأولة، كأحرف الكتابة اللاتينية والمصرية القديمة.[1]

فكانت لغة سكان واحة سيوه هي الأمازيغية، ولا يزالون يتكلمونها فلا يتعلم أبناءهم العربية إلا عند دخولهم المدرسة.[2]

فعلى سبيل المثال كلمة " بت " في المصرية تعني الملك، إلى جانب الكلمة الشهيرة " مس " وتعني الملك، وهناك الكثير من الكلمات المتداولة والتي تؤدي نفس المعنى والنطق في المصرية واللوبية.[3]

ب-المعتقدات الدينية:

لقد اختلفت المصادر الدينية القديمة بين مصر والمغرب القديم حيث توصلت بعض الدراسات الأركيولوجية للمنطقتين في المجال الديني إذ حاولت فيه التأكيد على أصول العبادة المشتركة بينهما من خلال ارتباطهما ببعضهما.

يرجع نشأة الديانات الوثنية في أصولها إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث كان الإنسان بصفة عامة سواء في مصر أو المغرب القديم، عاجزا عن إدراك المعنويات والارتقاء بمستوى تفكيره إلى درجة عالية، فظل حبيس إحساساته المادية، فالإله كان لابد أن يكون مجسما ملموسا يعيش كي يدركه ويفهمه ويعتقد فيه، بل إن الصفات الإلهية كان لابد أن تكون مادية فتمثل حيوانات أو نباتات.[4]

الآلهة:

وكما نعلم أن الغالبية العظمى من آلهة مصر كانت ممثلة على هيئة حيوانية، ومن هذا يمكن أيضا تأكيد للحقيقة الواقعة بأن القواعد الأولى للحضارة المصرية التي بدأت منذ عصور فجر التاريخ كانت كلها تتصل عن قرب بشمال إفريقيا.[5]

أظهرت الرسوم المصرية آلهة إما على هيئة حيوانية أو على هيئة بشرية كاملة.

---

[1]- yurit: Amarir، تيفيناغ في أربع خطوات، بدون ت، ص3.

[2]- محمد شفيق، حفريات في اللغة قد تفيد المؤرخ، بدون، ص18.

[3]-مها عيساوي، المرجع السابق، ص148.

[4]- أم الخير العقون، المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين، قسم التاريخ جامعة وهران، ص1

[5]- سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص135.

ونحن نعتبر النوع الأول أي المعبودات التي يرمز إليها بحيوانات هي مصرية بحته ولابد أن تكون قد نشأت في فكرتها الأولى في محيط تلك الحضارة الحامية الإفريقية ولقد عثر على رسوم لآلهة مثلث رؤوسها على هيئة رؤوس الحيوان منقوشة على سطوح التلال الصخرية في شمال إفريقيا وبخاصة في فزان.[1]

لقد تأثر اللوبيون كثيرا بعد إستقرارهم في مصر بالديانة المصرية القديمة، فعبدوا من الآلهة المصرية الإله آمون معبود واحة سيوه بغرب مصر، وإنتشرت عبادته بين القبائل اللوبية إلى واحة أوجلة وبقية واحات الصحراء الكبرى، وكان الكبش هو رمزه وحيوانه المقدس، و الملاحظ أن اللوبيين قد عبدوا آلهة انتشرت في إقليم الواحات و خاصة واحة سيوه.[2]

إلى جانبه عبدوا الآلهة نيت وهي آلهة قدست في غرب الدلتا وأصلها من مدينة سايس، وتصور على هيئة إمرة ترتدي التاج الأحمر وتمسك بقوس وسهم، الذي يعتبر السلاح الأساسي للوبيين وهي راعية الوجه القبلي، وتجسد أحيانا في شكل البقرة.

وهناك الإله حورس وهو الإله الشمسي، بالغ القدم في التاريخ المصري وصورته صورة الصقر، وقد عبده الليبيون لأنهم ألفوا الشمس القوة العظمى في الصحراء، ويرتبط إسم حورس في اللغة المصرية بمعنى الارتفاع والسمو،أما في ليبيا فنجد المنطقة التي يعبد فيها حورس "قوريني" فهي تقع عند نقطة تتمثل فيها بجلاء فكرة هذا الارتفاع.[3]

وذهب البعض إلى احتمالية انتشار عقيدة مشتركة بين المصريين والليبيين لعبادة الإله **أش** رب بلاد التحنو.[4]

وهناك الإله آمون الذي تجاوزت قداسته بلاد البربر، وتطورت عبادته في مصر الفرعونية حيث أقترن هناك بالشمس.

---

[1]– عبد المنعم أبوبكر، المرجع السابق، ص472.

[2]– محمد الصغير غانم، ص النقوش الليبية في شمال إفريقيا (المصطلح والرموز الكتابية)، جامعة قسنطينة الجزائر، ص78.

[3]– مها عيساوي، المرجع السابق، ص 141–146.

[4]– علاء الدين عبد المحسن شاهين، العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرون، 2002–2003، ص 25.

كان الإله آمون الإله الأعلى للمغاربة وكانت عبادته منتشرة على نطاق واسع وفي كل أرجاء المغرب، حيث عثر هناك على آثار ورسوم صخرية تمثل هذا الإله [1].وكان إله الشمس رع يمثل الطبيعة عصورا طويلة في مصر، وبما ان الديانة في مصر كان لها اتصال وثيق بشؤون القوم وحياة البشر، فقد أصبح رع الإله القومي والرسمي في الدولة المصرية القديمة والمتصرف في مصير كل الناس وعليه أن معتقد الشمس في مصر كان واضح المعالم، وهذا لا يمنع من المعتقد أن آمون هو إله الشمس.[2]

الشيء الذي آثار اهتمامنا وبعض التساؤلات فهل آمون عبادة وافدة إلى المغرب القديم أم أصلية والعكس بالنسبة لمصر.

[1]– حارش محمد الهادي، أصول عبادة آمون في المغرب القديم، بدون، ص

[2]– أم الخير العقون، المرجع السابق،ص من 1–19.

الشكل رقم(14): أهم الآلهة المصرية التي عبدها اللوبيون

(أ): تمثال الآلهة نيت، ربة الحرب والصيد تمثل بتاج مصر السفلى والحلى المصرية العريقة.

(ب): تمثال أمون رع الذي يرتبط إرتباطها وثيقا بالكبش.

(ج): تمثال حجري لأفعى الصل، مصور برأس متأهبة و ارتبط تقديسها بالإله أمون رع.

(د): تمثال لحورس و رمزه الصقر، من الذهب على هيئة مومياء، و أخذ حورس أشكالا عديدة.

(هـ): تمثال آخر لأمون رع جالسا.

الشكل رقم(15): معبد أمون في واحة سيوه

الشكل رقم(16):واحة سيوه

المرجع، مها عيساوي، المرجع السابق، ص 142،148

المقبرة:

علينا أيضا أن ننظر إلى شكل آخر ضمن المعتقدات الدينية ويرتبط بها، هو نظام المقبرة وطقوس الدفن.

كانت لدى مجتمعات البربر رغبة قوية أن يحاط الرجل بعناية بعد الموت وإن ذلك كان العامل العقائدي الظاهر لديهم، وقد كان الجسد يدفن على جانبه ثم يتم ضمه أو شد أطرافه، كما جرت العادة على نثر تراب أحمر (المغرة) على جسد المتوفى، وهي عادة وجت كذلك في مصر، والتراب الأحمر يرمز إلى عودة الحياة مرة أخرى ويضاف إلى ذلك أنه كان من الممكن أن يلحق بالمتوفى خادمه المخلص ولا ندري إن كان ذلك يتم قسرا، وهذه العادة أيضا وجدت في مصر[1].

[1]– أحمد عبد الحليم دراز، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، بدون، ص216.

ج-الآثار التي عثر عليها:

عثر الأثريون في كثير من مناطق شمالي إفريقيا على آثار الإنسان الأول منتشرة من المغرب الأقصى في الغرب إلى حدود مصر في الشرق.[1]

نتيجة للبحوث المختلفة التي قامت بها Calons-ibom نجد التشابه بين الآثار التي تركها الإنسان الليبي سواء في كهف هوافتيح أو إلى الغرب منه فمثلا في آثار قفصة، وبين آثار منطقة مرمدة والفيوم و الواحات المصرية.[2]

لعل أقدم هذه الشواهد الأثرية التي قد تشير إلى الليبيين القدماء مع مصر هي مقبض عاجي لسكين عثر عليه في منطقة جبل العركي يعود تاريخه إلى الألف الرابعة قبل الميلاد، وقد صورت على أحد وجهي المقبض معركة جرت على البر والماء بين فريقين و اعتقد بعض الباحثين أن هذا المنظر يمثل معركة بين ليبيين ومصريين.[3]

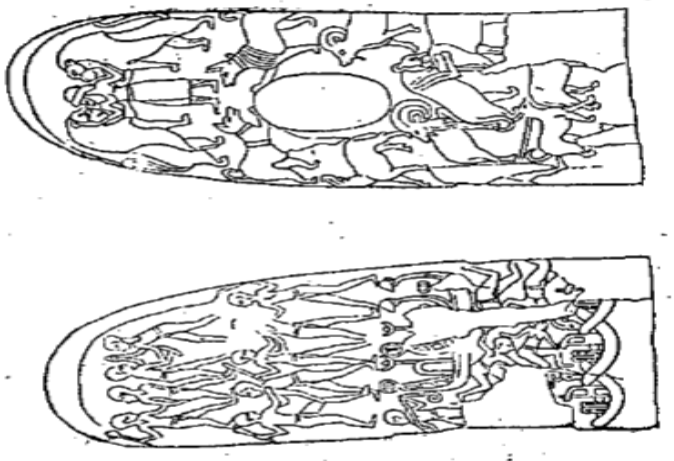

الشكل رقم(17): مقبض سكينه جبل العركي

المرجع، حسين عبد العالي مراجع، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر،ص 4

ونجد ضمن مناظر صلاية الأسد والعقبان التي يوجد جزء منها بالمتحف البريطاني والآخر في متحف الأشموليان باكسفورد وجد أحد وجهيها شكل للملك بهيئة أسد غضوب

---

[1]- عبد المنعم أبوبكر، المرجع السابق، ص 469.

[2]- نفسه، ص470.

[3]- حسين عبد العالي مراجع، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، رجب عبد الحميد الأثرم، جامعة قاريونس كلية الآداب والتربية قسما لدراسات التاريخية والأثرية، ص5 .

ينهش صدر عدو عار يتلوى جسده على الأرض في قسوة بالغة ويرتدي كيس العورة، رأى فيه البعض تصويرا رمزيا لأحد الليبيين و احتمالية غارة ليبية، و انتصارا مصريا عليهم.[1]

الشكل رقم(18): جزء من صلاية الأسد والعقبان

المرجع، حسين عبد العالي مراجع،المرجع السابق، ص8

وضمن مناظر لوحة الثور يبدو الملك مصورا بهيئة فحل قوي مهاجما عدوا ملتحيا مستلقيا ومرتديا كيس العورة، رأى فيه البعض ليبيا ومقيدة يداه، مشدودا إلى ألوية المقاطعات المصرية المتحالفة مع الملك، وعلى الوجه الآخر اسمان لمدينتين تشبهان مثيليهما على اللوحة الليبية.[2]

الفنــون:

قد لاحظ الكثير من الباحثين تلك العلاقة القوية بين فنون الرسم والنقش على الحجر بين المغرب ومصر خاصة في المناطق الصحراوية ومدى التشابه في تلك الرسوم والنقوش الصحراوية المنتشرة من وادي النيل شرقا حتى المغرب غربا وخاصة في الصحراء الكبرى التي تعد أعظم متحف في الهواء الطلق وجد على سطح الأرض، وقد تعبر هذه الرسوم والنقوش عن أفكار حضارية متأثرة بالحضارة المصرية القديمة أو على

[1]– علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق، ص22

[2]– نفسه، ص22

اتصال وثيق بين سكان شمال إفريقيا و الصحراء الكبرى من ناحية ومصر من ناحية أخرى.[1]

النقوشات والرسومات:

إن أقدم وثيقة أثرية مصرية تخص الليبيين (الأمازيغ) هي لوحة نعرمر، التي تعود على ما يبدوا إلى الأسرة الأولى، وسميت بإسم الملك الذي وحد شطري مصر القديمة حوالي 3300 أو 3200 ق.م.[2]

الشكل رقم(19): الواجهة الأمامية والخلفية لصلاية نعرمر

المرجع، مها عيساوي، المرجع السابق، ص87

فقد تم العثور في تسيلي بوادي الجواد على مجموعة من الرسوم البشرية، كما عثر على نظيرتها في فزان في حين لا نجد لها أثر في جنوب وهران فجميع الصور تمثل رجالا لهم رؤوس حيوانات، ويشد قاماتهم حزام ربط به من الوارد بذيل إبن أوى ومن الأمام ربطت عليه على شكل عضو الذكر هذه التفاصيل كرأس الحيوان والذيل والعلبة لا تزال حتى الآن مستعملة في المناسبات الدينية في منطقة وادي النيل ذلك ما يحدو بنا

[1]– بن بوزيد لخضر، الطاسيلي أزجر في ما قبل التاريخ، المعتقدات والفن الصخري، دط، ص 45.

[2]– هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، مرجع سابق، ص13

إلى الإعتقاد بوجود الزنوج في المغرب[1]، أما عن الآلهة نيت إلهة السهم والقوس في شكل بنت الليبية أتيت المرعبة، وقد تكرر ظهور أشكالها كوشم على أذرع الليبيين في النقوش المصرية.[2]

وجاء حجر باليرمو، الذي يشير إلى أن العلاقات بين مصر و الأمازيغ ظلت مسترسلة، فنجدهم منخرطين في الجيش المصري، وتشير الوثائق الفرعونية إلى زحف ملك ليبي (أمازيغي) يدعى مريو أو أمرياي بجيشه على منطقة دلتا نهر النيل.[3]

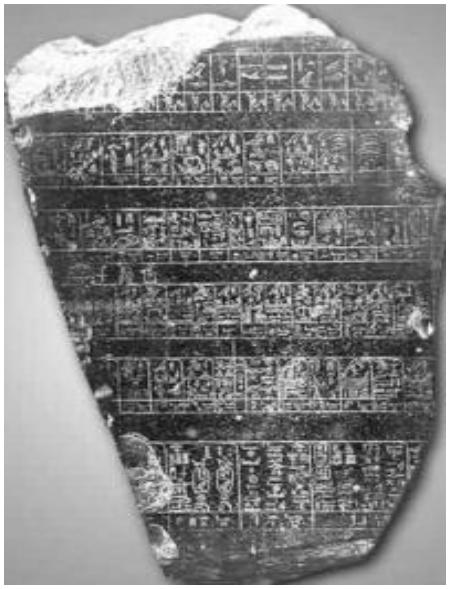

الشكل رقم (20): جزء من حجر باليرمو

نقلا عن: http://egyptology.tutatuta.com/Text-Photos/Palermo-Fl.jpg

لوحة الملك العقرب ملك الوجه القبلي، حيث ظهر في الصف الرابع من الصلاية المشار إليها رسم شجرة زيتون أمامها علامة تصويرية أعتبرت من أقدم العلامات الكتابية المصرية يدل معناها على كلمة (تحنو) أي لوبي، وبذلك أعتبر هذا الإسم أقدم إشارة إلى

[1]– ف.غوتييه، ماضي شمال إفريقيا، ترجمة هاشم الحسيني، بدون، ص 15

[2]– علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق، ص25

[3]– هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، المرجع السابق، ص13

الليبيين في الكتابات المصرية القديمة وهو عائد إلى الفترة السابقة لعصر الأسر في مصر.[1]

تعتبر الشواهد الأثرية تلك المصادر المصرية التي تشير إلى الليبيين جميعها ما هي إلا مناظر عامة لا تصحبها نصوص أي أن الكتابة المصرية لم تكن قد اكتملت بعد.[2]

2-المظاهر الاقتصادية:

أ-الصناعة الحجرية والفخارية:

أما في العصر الحجري الحديث فإن التشابه بين مصر والمغرب القديم يكمن في بعض الأدوات المميزة لهذا العصر مما يدل على وجود تأثيرات حضارية متبادلة بين المنطقتين، أو وجود أصل واحد لهذه الحضارة في كامل شمال إفريقيا، وهذا التشابه يكمن في شيئين هما:

- ✓ الصناعة الحجرية وأدواتها المميزة للعصر الحجري الحديث
- ✓ التشابه في الفخار باعتباره أهم حدث في هذا العصر بعد إكتشاف الزراعة و إستئناس الحيوان

الصناعة الحجرية: ومن أهم أدوات العصر الحجري الحديث التي يوجد بها تشابه، الفؤوس بأنواعها ورؤوس السهام وبعض التقنيات كتقنية التشظية من الوجهتين، فبالنسبة للفؤوس المصقولة فقد أكد "فوفري" وجودها في كل من الفيوم "أ" ومرمدة بني سلامة، وهي نفسها فؤوس موقع "برزينة" في الجزائر وتوافقه في الرأي "تومسون" التي لاحظت انتشار الفؤوس المصقولة في وادي النيل، لكنها بنسب قليلة، وتعتقد أن هذه الأداة غير محلية، وذلك لعدم وجود أداة سابقة لها يمكننا اعتبارها الأصل الذي تطورت عنه الفأس المصقولة، أما رؤوس السهام بأنواعها فقد وجدت في عدة مواقع من حضارة وادي النيل، وقد استمر استخدامها حتى حضارة البداري والعمرة في عصر ما قبل الأسرات، أما رؤوس السهام ذات شكل "ورق الغار" (الصفصاف) وهي أصلا من أدوات الصناعة

[1]- د.محمد الصغير غانم، النقوش الليبية في شمال إفريقيا (المصطلح والرموز الكتابية)، جامعة قسنطينة الجزائر، ص30

[2]- د.أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص28

العاترية، فلقد وجدت بكثرة في الصحراء الوسطى مما يدل على أنها من الصحراء، وانتقلت إلى وادي النيل الأدنى نتيجة تغير المناخ وبداية فترة الجفاف في الصحراء.

الفخار: لم يعثر منه في شمال إفريقيا على آنية كاملة، وإنما عثر على كسور ذات زخرفة،فضلا عن كسور ذات لون واحد أحمر أو أسود بدون زخرفة، على أن هناك نوعا أحمر يشبه فخار حضارة المعادي، وإذا كان "الناضوري" يشير إلى مؤثرات حضارية مصرية واضحة في الآثار الليبية بوجود شبه كبير بين فخار الفيوم وفخار موقع "هوافتيح"، فإن تأثير هذه الحضارة لم يكن مقتصرا على "هوافتيح" بل وجد في واحة سيوه والخارجة وغيرها من مواقع الصحراء الغربية المصرية، مما يؤكد وجود خط سير حضاري بين منطقتي شرق ليبيا ووادي النيل.

وفي المنتصف الثالث نحو 2600 قبل الميلاد سادت مرحلة متأخرة من العصر الحجري الحديث تتميز بفؤوس حجرية مصقولة وفخار ذي خطوط هندسية متقاطعة. هذه الفؤوس و الأدوات عرفتها حضارة المجموعة ج في منطقة وادي حلفا على النيل كما عرفتها منطقة تبستي في جنوب ليبيا.[1]

الجانب التجاري:

لقد عرف الليبيون التجارة منذ وقت مبكر، حيث عثر في مصر على بقايا أثرية مثل قطعة مقوسة من أنياب العاج والتي وجدت في الصعيد العتيق في "نحن" كما ورد في نصوص الملكة حتتبسوت أنها حصلت من قبيلة التحنو على عاج وسبعمائة سن فيل.[2]

تبرز المصادر المصرية بوضوح طبيعة الواردات المصرية، حيث أوضحت أن المسؤول الوحيد عن جلبها إنما تلك القبائل اللوبية التي كانت على دراية كافية بطرق القوافل التجارية.[3]

---

[1]– سليمان بن السعدي، المرجع السابق، ص128–129

[2]– د.أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص53

[3]– مها عيساوي، المرجع السابق، ص117

ففي عصر ما قبل الأسرات وما سبقها مباشرة كانت مجالات التبادل بين مجموعات الشعبين متعددة، في أساليب صناعة الأواني و إنتاج الفخار المطلي بالمينا اللامعة (الخزف المصري)، و إستخدام نفس الأسلحة.[1]

4-المظاهر العسكرية:

كان المجتمع اللوبي القديم ممثلا خلال الدولة الحديثة في مصر بالقبائل اللوبية التي كانت على جوار جغرافي دائم مع مصر، ولذلك فقد اكتست العلاقة بين المجتمع اللوبي ومصر القديمة أرضا وشعبا وملكا طابع العدائية المبني على خلفية الغزوات المتكررة التي شنتها المجموعات القبلية على أرض مصر، مهما يكن فإن مسألة الحروب اللوبية المصرية كان سببها الصراع على الأرض بغرض الإستقرار الدائم طمعا في تحقيق الإستقرار على المدى البعيد، وليست بغرض النهب الإقتصادي المرحلي الذي تحققه عملية الاحتلال[2]، ولا شك في أن هذه الحروب والمواجهات كانت بمثابة قنوات لاحتكاك القبائل الليبية الشرقية بحضارة مصر المجاورة لهم من الشرق، وهي إحدى الحضارات القديمة وكان تأثيرها على العديد من أوجه الحياة ملموسا كما لوحظ ذلك من تشابه في تسمية الآلهة و أنواع الحيوانات المقدسة وتحريم أكل لحوم البقر و أسلوب الرسم.[3]

وتضمنت مناظر لوحة التحنو، وما يعرف أحيانا بإسم الصلاية الليبية التي عثر عليها في مقبرة الملك "جت" بأبيدوس في محافظة سوهاج الموجودة حاليا في المتحف المصري بالقاهرة من أواخر عصر ما قبل الأسرات غنائم الحرب التي شنها الملك ضد المجموعات البشرية إلى الغرب من الحدود المصرية.[4]

ويبدو أن نعرمر – مينا– قاد حملة تأديبية ضد التحنو استنادا إلى خاتم أسطواني عاجي عثر عليه في نخن/ البصيلية تضمن ذكرا لاسمه و إسم أرض التحنو و أشكالا لأسرى تم القبض عليهم في معركة (حملة تجريدية)، كما شن الملك حور عحا حملة

---

[1]– جين أفريك، المرجع السابق، ص34

[2]مها عيساوي المرجع السابق،ص 17–108

[3]– علي الميلودي عمورة، ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري، الطبعة الأولى، دار الملتقى للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1998، ص39

[4]– علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق،ص 22

تأديبية مرجحة بهدف تأمين حواف غرب الدلتا، وللحد من تدخلات تلك المجموعات البشرية الليبية في المكان.[1]

وعلى مدى قرنين إستطاع سكان بلاد المغرب القديم أن ينعموا بتحقيق هدفهم في الإستيطان في الربوع المصرية، وباتت مصر مفتوحة أمام مختلف القبائل اللوبية ودون اعتراض من المصريين لسبب واحد يتمثل في التمصر الذي أعترى اللوبيون نتيجة احتكاكهم الطويل بالثقافة المصرية و استقر المجتمع اللوبي في الدلتا سياسة وديانة و أرضا في المجتمع المصري القديم.[2]

من الملاحظ أن تلك المصادر جميعها عبارة عن مناظر حربية تشير إلى معارك بين فريقين، فريق اتخذ هيئة المصريين وفريق آخر اتخذ صفات الليبيين الذين صورهم المصريون على آثارهم في العصور التاريخية.[3]

المواجهات الحربية:

1-عصا الرماية:

يعود أقدم أثر لها في المصدر المصري إلى النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد وهو أثر للملك العقرب، ويحتفظ المتحف المصري بجزء منه ويسمى لوحة الحصون والغنائم حيث تحتوي هذه اللوحة على الكتابة التصويرية التي تعد من أقدم الكتابات الدالة على أرض التحنو، حيث إتخذت كرمزا تقليديا يشير إلى ليبيا في النقوش المصرية ومنها ختم الملك نعرمر، معبد الفرعون ساحورة، وهي الأداة التي استعملها سكان المنطقة للصيد.

[1]- علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق، ص 23.

[2]- مها عيساوي، المرجع السابق، ص127

[3]- أحمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص29

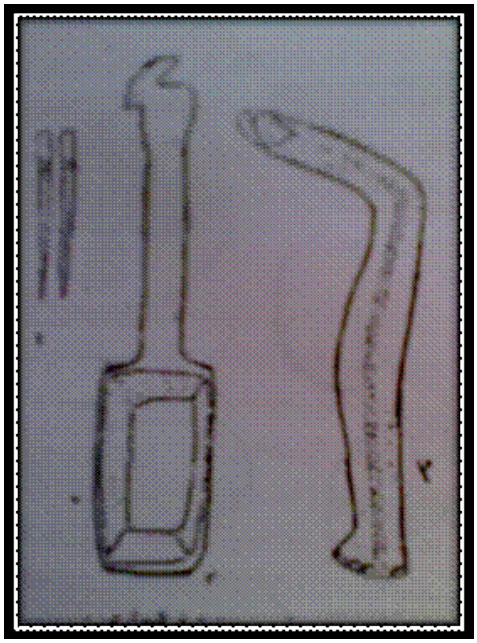

الشكلرقم(21): عصا الرماية

نقلا عن:

https://4.bp.blogspot.com/-wnCQl649zCg/WJkR9JPwCwI/AAAAAAAAAr0/AbwYEa_FBCgsb8Z8PDtqzQnpl8u1HCiigCLcB/s1600/12.gif

2-الأقواس:

استخدم أهل المغرب القديم الأقواس وكانت بأشكال مختلفة منها المستديرة والمثلثة ونصادفها في رسومات على جدران معبد الكرنك ترجع في تاريخها إلى عهد الفرعون سيني الأول، لما حارب الليبيين حيث غنم الفرعون ثلاثة ألاف قوس وتظهر الأقواس كذلك على جدران معبد مدينة هابوا.[1]

[1]- أم الخير العقون، من مصادر تاريخ المغرب القديم (الرسوم الصخرية والآثار المصرية)، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب، ص 100-101

خاتمة

خاتمة

ومنه يمكن أن نستخلص من خلال الدراسة مجموعة من الاستنتاجات والتي جاءت كالآتي:

يعتبر العصر الحجري الحديث الحقبة الثالثة من حقب العصور الحجرية القديمة وهو أهم المراحل في حياة الإنسان حيث إستطاع التحول من إنتاج الطعام إلى تكوين تقاليد صناعية جديدة تتصل بحياته الزراعية و أدى توصله للزراعة إلى إستقراره وظهور المجتمع القروي مما أدى إلى نشأة نوع جديد من تفكير الإنسان وسلوكه في مختلف حياته.

شهد العصر الحجري الحديث حياة الإستقرار التي تميزت باستئناس الحيوان و التي أصبحت ركيزة لعيش الإنسان ليس في طعامه فحسب، فقد تطورت إلى وسائل مساعدة في العمل اليومي، إضافة إلى مساهمته في ظهور حرفة الرعي وعرف هذا العصر بعصر الثورة الزراعية وهو مصطلح يدل على التغيير الشامل والجذري من مرحلة زمنية لأخرى كما أن الزراعة أصبحت الحرفة الأساسية لإنسان العصر الحجري الحديث ما أدى إلى ظهور القرى والمساكن.

ممارسة الزراعة مكنت الإنسان في هذا العصر من إنتاج مصادر غذائية بدل الإعتماد على الصيد و الترحال.

شكلت الصناعة أهمية بالغة من خلال التحول في الأدوات المستعملة فبعدما كانت ثقيلة وكبيرة الحجم والطول تغيرت لأدوات متميزة بالخفة والصغر في الحجم، أستعملت في المجال الزراعي مثل: المنجل وهو أداة زراعية بالدرجة الأولى.

ميزة هذا العصر صناعة الفخار التي تميزه لأنها دليل وشاهد على واحدة من أقدم الابتكارات التي توصل إليها الإنسان، يعتبر الفخار مظهرا من مظاهر التحول الذي حدث في العصور القديمة وهو يمثل وسيلة تساعد على إبراز عادات وتقاليد و أديان الشعوب من خلال الرسومات و الزخارف الموجودة على سطح الفخار.

تحتل منطقة وادي النيل موقعا طبيعيا ممتازا مطل على البحر المتوسط، معروفة بنهر النيل الذي استوطنه الإنسان منذ القدم، وقد عرفت المنطقة تغيرات مناخية مثلها مثل بقية مناطق العالم ما أثر على أماكن استقرار وترحال الإنسان المصري وذلك نظرا

لمتطلبات الحياة فمثلا صنع الآنية الفخارية كان يتطلب الإستقرار كما أنهن واصلوا في حياة الصيد و الرعي و الترحال إلى المناطق الصحراوية وكان التجمع السكاني في تلك المرحلة أساسا في الجزء الشمالي لوادي النيل.

برزت العديد من المواقع التي ظهر فيها العصر الحجري الحديث بداية مع الألف السادسة قبل الميلاد من خلال ما سعى إليه المصريون القدامى من تطوير للأدوات الحجرية ونوعوا مصادر رزقهم وحددوا الصناعات المستحدثة.

يمكن أن نذكر بعض الأماكن على سبيل المثال: مرمدة بني سلامة وحلوان العمري كما نجد الفيوم ودير تاسا كلها مواقع راقية تعبر بصدق عن مظاهر الحضارة في العصر الحجري الحديث من خلال الأدوات الحجرية وتطورها و الصناعة التي عرفت بصناعة الفخار وما شملت عليه من رسومات كما شهدت على تجمعات سكانية مختلفة المساكن والعادات و التقاليد.

عرفت منطقة شمال إفريقيا بمميزات مختلفة لا من حيث التسمية ولا طبيعة المظهر الطبيعي ولا من حيث الطبيعة البشرية، تحتل شمال إفريقيا موقعا هاما بإطلالة على مسطحات مائية كبيرة جعلتها جسرا للتواصل الحضاري.

من خلال الدراسات القديمة تعرف المنطقة باسم ليبيا الذي أطلقه اليونان القدامى على المنطقة، كما ترك المناخ أثر واضح عل المظاهر الطبيعية الأخرى كالغطاء النباتي والذي سوف يؤثر على تواجد الإنسان في المنطقة.

تميزت الأحوال الاجتماعية والفكرية والدينية في شمال إفريقيا بمميزات تميزه عن غيره من المجتمعات.

يعرف سكان المنطقة بإسم ا للليبيون الذين سكنوا بالقرب من المسطحات المائية كالبحر المتوسط وبالقرب من وادي النيل والتي لم يكن لها حدود واضحة.

برزت العديد من الرسومات الصخرية والنقوش والتي تعبر عن أفكار الإنسان وطريقة تعبيره عن ما بداخله.

الطقوس الدينية كانت واضحة المعالم من خلال المقابر وطريقة الدفن والمواد التي تدفن مع الميت إضافة إلى وجود مقابر جماعية دلت عليها الحفريات الأثرية.

ظهر العصر الحجري الحديث في المغرب القديم وتميز بوجود أدوات ذات تقليد قفصي لكن سرعان ما ظهرت عناصر جديدة منها رؤوس السهام والفؤوس المصقولة كما تم إستخدام الفخار، ومن أبرز هذه الحضارات نجد موقع الصفصاف والكيفان وموقع برزينة جنوب وهران.

العصر الحجري الحديث في الصحراء تميز بالزيادة في التجمع السكاني حول الموارد المائية إلا أنها لم تتغير من الناحية العمرانية في الصحراء لكنها توسعت توسعا لم تعرفه طيلة العصور السابقة ومن مميزاته أيضا وجود نوعين من الأدوات الحجرية.

ومن خلال ما جاءت به المصادر المصرية من آثار ومخلفات تشير إلى وجود علاقة بين مصر وليبيا مما يدل على ذلك التواصل الحضاري بينهما الذي يأتي في مرحلة متأخرة فحسب بل يعود ذلك الاتصال منذ أقدم العصور الحجرية وقد تمت على ذلك أيضا تلك الظاهرة البشرية بنزوح السكان نحو وادي النيل في العصر الحجري الحديث.

كما تذكر أيضا صور الحيوانات واللباس والمعدات الحربية وغيرها من الدلالات التي تفسر وجود أفكار متشابهة بين المصريين والليبيين إضافة إلى تلك المعتقدات الدينية وعبادة الآلهة كان هناك تقارب وتشابه بينهما، ولا ننسى ذلك الاتصال التي عبرت عنه تلك الصلايات التي ضمت هي الأخرى رموزا وصورا معبرة عن مدى التواصل بينهما.

نرى من خلال الشواهد الأثرية التي عثر عليها في منطقة شمال إفريقيا نستنتج أن السمات الحضارية للعصر الحجري الحديث بقيت كما هي في حين نجد منطقة وادي النيل قد إنتقلت إلى ما بعد العصر الحجري الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أولاً. المصادر

1. **هيرودوت** ، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)،ترجمة د.مصطفى أعشي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،سنة 2009

ثانياً. المراجع(الكتب)

1. **إبراهيم ثمير سيف الدين– أحمد نجيب هاشم**، مصر في العصور القديمة، راجعه الأستاذ محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي القاهرة، 1418هـ– 1998م
2. **إبراهيم رزقانة– عبد النعيم محمد حسنين** ، حضارة مصر والشرق القديم، دار مصر للطباعة
3. **إبراهيم يوسف الشتلة**، جذور الحضارة المصرية
4. **أحمد أمين سليم** ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى، دار المعرفة الجامعية
5. **أحمد عبد الحليم دراز**، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م
6. **أم الخير العقون** ، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية 950ق.م–715ق.م، دار القدس العربي بوهران
7. **أنطون زكرياء** ، مفتاح اللغة المصرية القديمة و أنواع خطوطها وأهم إشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي القاهرة، 1418– 1997م
8. **بوزيان الدراجي**، ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، 2010م
9. **سمير أديب**، تاريخ وحضارة مصر القديمة، 1997
10. **طه باقر** ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة– حضارة وادي النيل، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر امحدودة، سنة 2011،الجزء الثاني

11. **عباس سيدأحمد محمد علي**، الصلات الحضارية بين وادي النيل وشمال إفريقيا خلال العصر الحجري الحديث 8000–3000 ق.م
12. **عبد السلام بن ميس** ، مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة، الطبعة الثانية، سنة 2010
13. **عبد اللطيف محمود البرغوثي**، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي،أعده للنشر تامغناست، الجزء الأول
14. **علي الميلودي عمورة** ، ليبيا تطور المدن والتخطيط الحضري، الطبعة الأولى، دار الملتقى للطباعة والنشر بيروت لبنان، 1998
15. **علي خيدة** ، محاولة تنميطية لفخار وخزف موقع تازة برج الأمير عبد القادر القرن13هـ–19م،رسالة ماجستير، علي حملاوي، الجزائر، 2055–2006
16. **علي فهمي خشيم** ، آلهة مصر العربية، الطبعة الأولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ودار الآفاق الجديدة، سنة 1990، المجلد الأول
17. **مجموعة من المؤلفين**، أطلس تاريخ الجزائر، **وزارة الثقافة**، ط1، 1434هـ–2013م، دار الشرق العربي.
18. **محمد العربي عقون** ، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008
19. **محمد بيومي مهران**، مصر والشرق الأدنى القديم (9) المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990
20. **محمد شفيق غربال– عبد العزيز صالح** ، تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، مكتبة النهضة المصرية، المجلد الأول
21. **محمد شفيق**، حفريات في اللغة قد تفيد المؤرخ.
22. **محمد عوض محمد**، الشعوب والسلالات الإفريقية،الدار المصرية للتأليف
23. **مصطفى كمال عبد العليم** ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية
24. **منشد مطلق**، اللغة والكتابة الليبية القديمة

25.**وهيب كامل**، هيرودوت في مصر القرن الخامس قبل الميلاد، دار المعرف بمصر

يسرى عبد الرازق الجوهري، شمال إفريقية– دراسة في الجغرافية التاريخية، دار الجامعات المصرية

المراجع المترجمة للعربية

1. **أ.ف.غوتييه**، ماضي شمال إفريقيا، ترجمة هاشم الحسيني
2. **اصطيفان اكصيل**، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة التازي سعود، عدد الأجزاء 8، سنة 2007، الجزء الأول
3. **جاك كوقان**، الألوهية والزراعة ثورة الرموز في العصر النيوليتي، ترجمة موسى ديب ومراجعة وتقديم د.سلطان محيسن
4. **جين أفريك**، تاريخ إفريقيا العام المنهجية وعصر ما قبل التاريخ في إفريقيا، المشرف على المجلد ج–كي– زيربو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام اليونسكو، المجلد الاول
5. **جين أفريك**، تاريخ إفريقيا العام(حضارات إفريقيا القديمة)، المشرف على المجلد د جمال مختار، اليونسكو، سنة 1985، المجلد الثاني
6. **سيريل ألدريد**، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة، ترجمة وتحقيق مختار السويفي، الدار المصرية اللبنانية
7. **قابريال كامبس**، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، تعريب وتحقيق العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية
8. **كولين ماكيقدي** ، أطلس التاريخ الإفريقي،ترجمة مختار السويفي، مراجعة محمد الغرب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987
9. **نيقولا جريمان**، تاريخ مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتي ومراجعة د. زكية طبوزاده، الطبعة 2، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

المذكرات الجامعية

1. **أسامة خليل مكي**، الفيل في الحضارة الإفريقية القديمة من حيث الأهمية و الحربية، خطة مقترحة للتسجيل لدرجة الدكتوراه، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة.

2. **بن السعدي سليمان**، علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف محمد البشير شنيتي، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة قسنطينة، سنة 2008-2009
3. **حسين عبد العالي مراجع**، العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، رجب عبد الحميد الأثرم، جامعة قاريونس كلية الآداب والتربية قسما لدراسات التاريخية والأثرية
4. **عزيز طارق ساحد**، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ- نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس- دراسة أثرية معمار، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف محمد خير أورفه لي، جامعة الجزائر، 2008-2009
5. **علي صوشة المدني**، العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، أم الخير العقون، جامعة وهران، 2017/2016
6. **قعر المثرد السعيد**، الزراعة في بلاد المغرب القديم ملامح النشأة و التطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م، شهادة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم التاريخ والآثار، 2008/2007
7. **محمد رشدي جراية**، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100ق.م-1000 ق.م، رسالة ماجستير، إشراف عبد العزيز بن لحرش، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2007
8. **منال غوتي- سيلة سلاف**، العصر الحجري الحديث في الجزائر، شهادة الماستر، سعيدي سليم، جامعة 08 ماي 1945 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2015-2016
9. **مها عيساوي**، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصر ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، أ.د محمد الصغير

غانم، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم التاريخ جامعة منتوري قسنطينة سنة 2010-2009

الدوريات والمجلات

1. **أم الخير العقون**، المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين، قسم التاريخ جامعة وهران.
2. **أم الخير العقون**، من مصادر تاريخ المغرب القديم (الرسوم الصخرية والآثار المصرية)، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب.
3. **بيومي مهران**، الحضارتان الوهرانية والقفصية في المغرب القديم، المجلة العلمية لجمعية الأثاريين العرب.
4. **حارش محمد الهادي**، أصول عبادة آمون في المغرب القديم.
5. **الربيع عولمي**، إعمار الصحراء الكبرى إبان العصر النيوليتي من خلال الرسوم، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة، العدد 15،2011 -181.
6. **عباس سيدأحمد محمد علي**، الصلات الحضارية بين وادي النيل وشمال إفريقيا خلال العصر الحجري الحديث 8000-3000ق.م.
7. **عبد المنعم أبويكر**، ليبيا في أقدم عصورها، كتاب المؤتمر في البلاد العربية، العدد 6، 18-27 سبتمبر 1971
8. **العربي العقون**، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية
9. **علاء الدين عبد المحسن شاهين**، العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، حوليات الآداب و العلوم الإجتماعية، قسم التاريخ كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرون، 2002-2003
10. **علي كسار غدير سلطان الغزالي**، القبائل الليبية القديمة وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، جامعة كربلاء كلية التربية

11.**فرج محمود الراشدي**، المغرب القديم (أضواء على عصور ما قبل التاريخ ومشارف التاريخ)، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مجلة علمية إلكترونية، جامعة بنغازي، العدد 14، 2016

12.**محمد الصغير غانم** ، النقوش الليبية في شمال إفريقيا (المصطلح والرموز الكتابية)، جامعة قسنطينة الجزائر.

13.**محمد جمال الدين مختار**، العلاقات التاريخية المصرية المغربية

yurit: Amarir، تيفيناغ في أربع خطوات.

المراجع الاجنبية

Alberte ayache, Histoire Ancienne de L'afrique du Nord
Herodot, l'istone de l'Afrique
Herodote, soloeis

المواقع الإلكترونية:

https://4.bp.blogspot.com/-wnCQl649zCg/WJkR9JPwCwI/AAAAAAAAAr0/AbwYEa_FBCgsb8Z8PDtqzQnpl8u1HCiigCLcB/s1600/12.gif
http://egyptology.tutatuta.com/Text-Photos/Palermo-Fl.jpg

الفهارس

- فهرس الخرائط
- فهرس الأشكال
- فهرس الموضوعات

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
خريطة رقم(1)	انتشار الزراعة	12
خريطة رقم(2)	مواقع الحضارة المصرية القديمة	29
خريطة رقم(3)	جغرافية بلاد لوبة حسب هيرودوتس	31
خريطة رقم(4)	بلاد المغرب في المجال المتوسطي	32
خريطة رقم(5)	أقدم مواقع الإستئناس في وادي النيل وشمال إفريقيا	54

فهرس الأشكال

رقم الشكل	إسم الشكل	الصفحة
الشكل رقم(1)	منجل يعود للعصر الحجري الحديث	**11**
الشكل رقم(2)	رماح الحربون المسننة المشكلة من العظم صنعها إنسان العصر الحجري الحديث لرشق الأسماك بها	**15**
الشكل رقم(3)	أشكال فخار موقع الداموس	**16**
الشكل رقم(4)	نماذج من زخارف الفخار	**17**
الشكل رقم(5)	مجموعة من النياط التي تتدلى من العقود	**19**
الشكل رقم(6)	أواني فخارية متعددة الأشكال من مرمدة بني سلامة	**25**
الشكل رقم(7)	سلة لتخزين الحبوب من حضارة الفيوم	**27**
الشكل رقم(8)	آنية فخارية من دير تاسا	**29**
الشكل رقم(9)	موقع دار السلطان	**35**
الشكل رقم(10)	امرأة في رسم صخري في جبل عكاكوس بليبيا	**37**
الشكل رقم(11)	المواقع الطبيعية للفن الصخري في مرتفعات الطاسيلي حيث تنتشر الرسوم الصخرية	**41**
الشكل رقم(12)	هياكل بموقع أفالو– بو–رمال	**42**
الشكل رقم(13)	منظر من المعبد الجنائزي للملك ساحورع ويظهر فيه الأسرى والغنائم من التحنو	**52**
الشكل رقم(14)	أهم الآلهة المصرية التي عبدها اللوبيون	**60**
الشكل رقم(15)	معبد أمون في واحة سيوه	**61**
الشكل رقم(16)	واحة سيوه	**61**
الشكل رقم(17)	مقبض سكينه جبل العركي	**62**
الشكل رقم(18)	جزء من صلاية الأسد والعقبان	**63**

الفهارس:

الشكل رقم(19)	الواجهة الأمامية والخلفية لصلاية نعرمر	**64**
الشكل رقم(20)	جزء من حجر باليرمو	**65**
الشكل رقم(21)	عصا الرماية	**70**

فهرس الموضوعات:

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي:العصر الحجري الحديث	
أولا: سمات العصر الحجري الحديث	7
ثانيا: المميزات العامة للعصر الحجري الحديث	8
أ – الزراعة	8
ب –إستئناس الحيوان	12
ج– الصناعة	13
د– الفن	17
الفصل الأول:جغرافية منطقة وادي النيل وشمال إفريقيا في العصر الحجري الحديث	
أولا: دراسة منطقة وادي النيل	21
1– المظاهر الطبيعية والبشرية لمنطقة واد النيل	21
أ –الموقع	21
ب– المناخ	21
ج– السكان	22
2– الأماكن الأثرية بمنطقة وادي النيل	23
أ –مرمدة بني سلامة	24
ب–حلوان العمري	25
ج– الفيوم	26
د– دير تاسا	27
ثانيا: دراسة منطقة شمال إفريقيا	30
1–التعريف بالمنطقة	30
أ –أصل التسمية	30
ب– الموقع	30

ج- المناخ	32
2-مميزات العصر الحجري الحديث	33
أ -العصر الحجري الحديث في منطقة المغرب القديم	34
• الظواهر البشرية	35
○ السكان	35
○ المجموعات القبلية المبكرة (التحنو- التمحو)	38
• الظواهر الفكرية والدينية	40
○ النقوش الصخرية	40
○ الجانب الديني	41
ب-العصر الحجري الحديث في الصحراء	42
الفصل الثاني: العلاقات الحضارية بين المنطقتين خلال العصر الحجري الحديث	
تمهيد	45
أولا: التواصل الحضاري بين المنطقتين	46
1 #الحضارة القفصية	46
2 #الحضارة العاترية	47
3 #الحضارة السبيلية	48
4 #الحضارة الوهرانية	48
ثانيا: المظاهر الطبيعية و الاجتماعية للتواصل الحضاري	49
1 #المظاهر الطبيعية	49
أ -الموقع	49
ب-المناخ	49
2 #المظاهر الاجتماعية	49
أ -السكان (علاقة قبيلة التحنو بمصر)	49
ب-الحيوان	52
ثالثا: المظاهر الثقافية و الاقتصادية والعسكرية	55

الفهارس:

1 -المظاهر الثقافية	55
أ -اللغة (علاقة اللغة الأمازيغية بالمصرية)	55
ب-المعتقدات الدينية	57
• الآلهة	57
• المقبرة	61
ج-الآثار التي عثر عليها	62
• الفنون	63
• النقوشات والرسومات	64
2 -المظاهر الاقتصادية	66
أ -الصناعة الحجرية والفخارية	66
ب-المجال التجاري	67
3 -المظاهر العسكرية	68
المعدات الحربية	69
1 -عصا الرماية	69
2 -الأقواس	70
خاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	75
الفهارس	82
ملخص البحث	/

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى دراسة موضوع سبق لنا و أشرنا إليه في المقدمة والذي يعكس أهمية بالغة على أسس عمق الرابط الحضاري بين منطقتي وادي النيل وشمال إفريقيا، واللتين عرفتا التواجد البشري الباكر منذ أقدم العصور، بحيث تأثر تأثرا بالغا بالتغيرات المناخية التي شهدها العالم القديم، كما لا يمكن الوصول إلى نتائج قطعية و مؤكدة تغني للدراسة في مثل هذا المجال. إلا أنها تعتبر تمهيد لدراسات مستقبلية، التي تساهم بدورها في الكشف والتعريف بتلك الفترة التي تعتبر مفقودة عند الباحثين و معرفة تحول و إنتقال المنطقتين من مرحلة العصر الحجري الحديث إلى العصر التاريخي.

Résumé de la recherche

Cette recherche a pour objet d'étudier un sujet déjà mentionné dans l'introduction, qui témoigne de l'importance de la profondeur du lien culturel entre les régions de la vallée du Nil et de l'Afrique du Nord, qui ont connu la première présence humaine depuis l'antiquité, de sort qu'elle a été profondément affectée par les changements climatiques observés dans le monde antique. Il n'est pas possible de parvenir à un résulta définitif et sur d'enrichir l'étude dans ce domaine, mais elle est considérée comme un prélude aux études futures, qui contribuent à la découverte et à la définition de cette période, qui fait défaut lorsqu'il n'ya ni chercheurs ni connaissances sur la transition et la transition des deux régions du néolithique à l'ère histoire.